أبن الرومية... سيرته الذاتية

د. حنان رضا الكعبي
قسم التاريخ / كلية الآداب
الجامعة المستنصرية

الحمد لله على هدايته ورشده، وصلواته على نبينا المصطفى محمد وأهل بيته ومن أرتضى وسلم تسليماً....

يقول سبحانه وتعالى في القرآن الكريم:" يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"(١).

وسئل الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) عن فضل العلم وطالبهُ، فقال:

" ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم، إلا وضعت له الملائكة أجنحتها، رضا بما يضع"(٢).

وعن أبي إمامه الباهلي، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :"العالم والمتعلم شريكان في الأجر، ولا خير في سائر الناس"(٣). فخرج الكثير من مشاهير علماء المسلمين راحلين عن أمصارهم طلباً للعلم وتقييده، ويطالعنا من بلاد الأندلس أحد أولئك العلماء الأفاضل فعلى امتداد الحقول والمروج المختلفة تجذبنا الكثير من النباتات بسحر عبيرها الممزوج بسحر الطبيعة، مما يثير في أنفسنا شعوراً غريباً بالتفاؤل والراحة معاً.. ولكن قد يخفى علينا أحياناً أن بعض هذه النباتات وأزهارها منها ما هو صالح للأكل والعلاج ومنها ما هو غير ذلك.

وهذا ما أكده لنا "أبن الرومية" من بلاد الأندلس في رحلته النباتية، فمن هو أبن الرومية؟ هو الشيخ الإمام الفقيه الحافظ الناقد الطبيب محمد بن أبي الخليل مفرج بن عبد الله الأموي مولاهم الأشبيلي الأندلسي، ويكنى بـ(أبو العباس)(*)، نشأ وتربى في بيت علم وفضل كبير، إذ كان ينحدر من أسرة قرطبية من موالي بني أمية، وكان ولاء جده مفرج لأحد أطباء قرطبة "وكان قد تبناه وعن مولاه أخذ علم النبات"(٤)، مما شجعه على الاهتمام بدراسة دقائق علم الأعشاب وتقصي خباياه، والبحث عن مكنونات نباتاتها حتى قيل بأنه أخذه قديماً عن أبيه وعن جده وكان قدوة في العلم به وعن غيرهما(٥). ثم نزحت فيما بعد أسرته إلى أشبيلية(٦)، وفي أشبيلية ولد أبن الرومية في محرم سنة إحدى وستين وخمسمائة(٧)، فقد كان "من أعيان علمائها وأكابر فضلائها(٨)، حتى قيل عنه بأنه "محدث، حافظ، مؤرخ، فقيه، شاعر، عارف بالعشب والنبات"(٩).

ثقافته وألقابه

فقد كان حافظاً لعلوم الحديث [*] وفقهه، ضارباً بسهم وافر في المعرفة بأستنباط الأحكام من الكتاب والسنة الشريفة، وهذا ما تؤكده لنا العديد من الروايات التأريخية إذ كان: " بصيراً بالحديث ورجاله، كثير العناية به... وسمع منه جل أصحابنا"[١٠] .

ومما يؤكد لنا فضله في علم الحديث وشديد عنايته بجمعه وتقييده وترجيحه أمر محقق تشهد به بعض الروايات التي نستطيع أن نتلمس من خلالها دأبه في هذا الشأن حتى قيل: " كان نسيج وحده، وفريد دهره، وغرة جنسه، إماماً بالحديث، حافظاً، ناقداً، ذاكراً تواريخ المحدثين، وأنسابهم وموالدهم ووفاتهم، وتعديلهم، وتجربهم"[١١] وقد أشار (ابن الآبار) إلى فضله بالحديث قائلاً: " وكان فقيهاً ... بصيراً بالحديث ورجاله كثير العناية به"[١٢]، وقد أبدع (ابن الخطيب) في وصفه إذ يقول عنه: البحر الذي لا نهاية له"[١٣]، إذ لم يكتفي بما سمعه وقراءه من الأحاديث النبوية فقد بدا يفكر بالرحلة في طلب العلم والحديث بنفسه.

ويعلق أحد الباحثين المحدثين حول هذا الأمر بالقول:

" وحين صنفت كتب الحديث لم تغن عن الرحلة في طلب العلم... أما الذي كان يلتمس شرف العلم وكرامته فلم يكن ليرضى بما يقرؤه في الكتب بل ظلت أشهى أمانيه الرحلة في طلب الحديث"[١٤].

فقد توجه (ابن الرومية) إلى استحكام الحديث بالاستقصاء عن صحة سنده والتحقق من ثقاة رجاله، إذ "تجول في طلب العلم وسماع الحديث وجاز البحر بعد الثمانين وخمسمائة ... بسبتة"[١٥]. بعد ان تنقل في قرطبة وسائر أنحاء الأندلس والمغرب ما بين رواية وسماع وقراءة وأحياناً كتب إليه بالإجازة وهذا ما أكده لنا (المراكشي) الذي أتحفنا بترجمة رائعة وشاملة لأبن الرومية نقتطف شذرات منها، إذ يقول:

" روى ابو العباس المترجم به بالأندلس عن... قرأ عليهم وسمع ولقي بقرطبة... وكتب إليه مجيزاً من أهل الأندلس والمغرب... ولقي بعضهم"[١٦]، فكانت رحلته في طلب العلم والحديث رحلة مثمرة الأمر الذي شجعه للتوجه شرقاً للقاء أبرز مشايخ أهل المشرق وطلب الأذن بالإجازة له عنهم فقد "ادى إليه أشياخه من مكة وطائفة من البغداديين والعراقيين له في الرواية عنهم"[١٧].

وفي عام (٦١٤هـ/١٢١٥م)، توجه للمشرق حاجاً فقد "رحل إلى المشرق بنية الحج عام أثنتي عشر وستمائة فأدى فريضته عام ثلاث عشر ولقب هنالك بمحب الدين"[١٨].

"وله فهرسة حافلة أفرد فيها روايته بالأندلس من روايته بالمشرق"[١٩]، كانت حصيلة رحلته المعرفية التي لقي فيها أكابر مشايخ عصره أستوعب فيها شمال أفريقيا وبلاد المشرق فبدأ" ببجاية وتونس والإسكندرية ومصر ومكة وبغداد " التي "قدمها يوم الثلاثاء غرة صفر أربع عشرة وستمائة"[٢٠]، وتكريت والموصل ثم بدنيصر من الشام وبدمشق والقدس سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م [*]. وقد ثبت بأنه "اقام في رحلته نحو ثلاث أعوام"[٢١] حتى عده (ابن سعيد) بأنه: " جوال بالبلاد المشرقية والمغربية"[٢٢]، ومما

يدل على سمو مكانته ونبوغه في الحديث وعلومه هو تنوع وغزارة شيوخه وتلاميذه فقيل:" وبرنامج مروياته وأشياخه، مشتمل على مئين(*) عديدة، مرتبة أسماؤهم على البلاد العراقية وغيرها، لو تتبعتها لاستبعدت الأوراق، وخرجت عما قصدت"(٢٣).

ويذكر بأن (ابن الرومية):-

" كان حافظاً صالحاً مصنفاً من الإثبات ظاهري المذهب(**) مع ورع"(٢٤)، وتشير أغلب الروايات التأريخية لكونه "شديد التعصب لأبي محمد بن علي بن أحمد بن حزم وعنه انتشرت تصانيفه إذ كان قد عني بها كثيراً واستنسخها وانفق عليها أموالاً جسيمة حتى استوعبها جميعاً"(٢٥)، حتى قيل:" ويعد ابن الرومية من فقهاء الحزمية"(٢٦).

وواصل رحلته العلمية حتى كانت حصيلة بحثه ودأبه في سماع الحديث كما يصفها لنا (المراكشي) قائلاً:" وقفل إلى بلده برواية واسعة وفوائد جمة وجلب كتباً نافعة وتصانيف غريبة، وأخذ بها عنه جماعة منهم ابنه أبو النور محمد جارنا بمراكش"(٢٧).

ولابد من القول بأن (ابن الرومية) قد اقبل على علم آخر من علوم المسلمين وهو علم النبات وشارك فيه فنال ما لم ينله غيره حتى قيل عنه بأنه:

" قد أتقن علم النبات ومعرفة أشخاص الأدوية وقواها ومنافعها واختلاف أوصافها، وتباين مواطنها، وله الذكر الشائع والسمعة الحسنة"(٢٨)، وينقل لنا (ابن الآبار) صورة عن جليل فضله في علم النبات وبراعته العلمية فيه عند لقائه به غير مرة فيقول:

" وكانت له معرفة بالنبات وتمييز العشب وتحليته فاق فيها أهل عصره"(٢٩). وزاد عليه (المراكشي)إذ يورد لنا رواية تأريخية غاية في الروعة يتجلى من خلالها دقيق معرفته بالنبات فيصفه قائلاً:" إمام أهل المغرب قاطبة في معرفة النبات وتمييز الأعشاب وتحليتها، وعلم منافعها ومضارها غير مدافع عنه ولا منازع فيه"(٣٠).

ووصفه البعض بالقول:" وعلمه الذي اشتهر به علم أنواع الحشائش"(٣١)، فأصبح "محقق للأمور الطبية ، قد شرف نفسه بالفضائل"(٣٢).

وقدم لنا (ابن الخطيب) تفسيراً دقيقاً مازج فيه في جمع ابن الرومية ما بين علم الحديث وعلم النبات، إذ يقول:

" قام على الصنعتين لوجود القدر المشترك بينهما، وهما الحديث والنبات، إذ موادهما الرحالة والتقييد، وتصحيح الأصول وتحقيق المشكلات اللفظية، وحفظ الأديان والأبدان وغير ذلك"(٣٣).

وقد مارس (ابن الرومية) الطب وصنع الدواء وألف بينهما وما يؤكده لنا ما ذكر بأنه" وقعد في دكان لبيعه"(٣٤) بينما يتحفنا (ابن العديم) برواية تأريخية نتلمس من خلالها هذا الأمر إذ يؤكد بالقول:

" أخبرني من أثق به، أن أحمد بن محمد بن مفرج بن الرومية كان جالساً في دكانه بأشبيلية يبيع الحشائش وينسخ الكتب"[٣٥]، بل وقيل بأنه" كان يطيب الناس من دون أجرة ويكتب النسخ لهم"[٣٦].

الأمر الذي جعل أحد المحدثين يصفه قائلاً: " ويعتبر أبو العباس بن الرومية أعظم النباتيين المسلمين، ويعتبر بعد ديسقوريدس[*] ، اليوناني ، اعظم العشابين سواء في الشرق أو الغرب"[٣٧]. بينما يستطرد الآخر بالقول: " هو أول من اعتنى اعتناءً حقيقياً بالوصف الظاهري والتحلية العلمية الدقيقة للنباتات المدروسة وهو يمعن في وصف أجزاء النبات المتحدث عنه، وذكر خصائصه المخصوصة به بإمعان يدل على اهتمامه النباتي المحض"[٣٨].

ولم يكتفي (ابن الرومية) بالرحلة العلمية لطلب النباتات والحشائش وممارستها العملية في دكانه المتسع بل دأب على التأليف في هذا المجال، فقد "صنف كتاباً حسناً كثير الفائدة في الحشائش، ورتب فيه أسماءها على حروف المعجم"[٣٩]، فكان بحق من "أشهر العشابين والنباتيين في الأندلس خلال العصر الموحدي"[٤٠].

ولابد من القول بأن (لأبن الرومية) اهتمامات أدبية إلى جانب نبوغه العلمي في الحديث والنبات، فقد كان يتذوق الشعر وينشده عند مجالسة بعض الأصدقاء، وهذا ما رواه لنا (ابن سعيد) كونه متعلقاً بالأدب مرتاحاً إليه فيقول:" "جالسته بأشبيلية بعد عودته من رحلته... وكان غير متظاهر بقول الشعر، إلا أن أصحابه يسمعون منه ويروون عنه"[٤١]، فمن شعره في الثناء على دمشق قوله:

خيم بجلق[*] بين الكأس والتوتر في جنةٍ هي ملء السمع والبصر
ومتع الطرف في مرأى محاسنها تروض فكرك بين الروض والزهرِ[٤٢]

" وكل ذلك شاهد يتبرزه وجوده إدراكه في جميع ما كان يتولاه من ذلك"[٤٣].

ألقابه

لقد ذاع صيت عالمنا (ابن الرومية) وهذا ما تؤكده لنا كثرة ألقابه التي يبدو أنه أكثر من تمتع بها بين علماء عصره، ومن أبرزها:

"ابن الرومية"[٤٤]، ويبدو أن أمه كانت رومية الأصل: أي إسبانية وليست بعربية.

"العشاب": بالعين المهملة المفتوحة المشددة وبعد الألف باء بواحدة[٤٥].

"الحافظ"[٤٦]: كونه من أبرز رجال الحديث في عصره وكان حريصاً على طلبه وسماعه وحفظه وإملاءه وأجاز فيه وطلب الرحلة من أجله.

"الزهري": بفتح الزاي وسكون الهاء[٤٧]، ربما لشديد عنايته بجمع النبات وزهره.

"النباتي": بفتح النون وبعدها باء بواحدة مفتوحة وبعد الألف تاء ثالث الحروف[٤٨]، وهو أكثر الألقاب شيوعاً فقد أكثر تلميذه النجيب (ابن البيطار) من استخدامه وتلقيبه به عند الإشارة إلى بعض النقول والاقتباسات النباتية منه[٤٩]، ويتحفنا (المراكشي) في أحد الأبيات الشعرية التي أوردها عندما رثاه احد أصدقائه قائلاً:

رغساً(*) لمنبتك النباتي الرضا قد حان منه فيك حين غراس(٥٠)

فضلاً عما أورده بكثرة تواقيعه بالنباتي نفسه، فقد وقف (المراكشي) "على خطه من إملاءه بالإجازة لرواية الحديث وإملاء غيره في برنامج مروياته"(٥١)، سواء من شيوخه أو تلاميذه(٥٢).

وقيل عن تلك الألقاب ما نصه:" وكل ذلك نسبة إلى معرفة الحشيش والنبات، ويقال إنه كان مهاجراً في ذلك جداً"(٥٣).

"والحزمي": بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي، كونه من أشد أتباع أحد كبار علماء المذهب الظاهري أبي محمد علي بن أحمد بن حزم القرطبي فسمي بـ(الحزمي)(٥٤).

"الظاهري": نسبة إلى المذهب الظاهري(**) الذي ينتمي إليه(٥٥) الأشبيلي الأموي الأندلسي(٥٦) ، فضلاً عن بعض الألقاب والتي أنفرد بذكرها بعض المؤرخين مثل لقب (الشيخ) فقيل :" الشيخ الأجل الفاضل"(٥٧)، ولقبه (ابن البيطار) بـ(شيخنا)(٥٨) وتارة "بشيخنا ومعلمنا"(٥٩) لعظيم قدره، وعلو مكانته، "وقد كان أستاذاً لأبن البيطار"(٦٠)، وأحياناً (الشيخ أبي العباس)(٦١) ولقبه المراكشي بـ(إمام أهل المغرب قاطبة)(٦٢) وربما يقصد هنا إمام علماء عصره.

أما مؤرخنا (الذهبي) فقد جمع بين اللقبين بالقول:" الشيخ الإمام"، واضاف إليه (الناقد الطبيب) ومن ثم سماه (فقيهاً)(٦٣)، وتشير بعض الروايات التأريخية إلى لقب فخري لقب به في رحلته للمشرق " بنية الحج سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م)، فأدى فريضته عام ثلاثة عشر، ولقب هنالك بـ(محب الدين)"(٦٤).

مصنفاته

لقد حرص "سيد علماء النبات العرب"(٦٥)، كما صح لأحد الباحثين تسميته، على تقييد علمه وبحثه عن حقائق الأمور ودراسة كنتها، "وكان كثير الشغف بالعلم، والدؤوب على تقييده على افراط رداءة خطه، ومداومته سهر الليل من أجله، مع استغراق أوقاته، وحاجات الناس إليه، إذ كان حسن العلاج في طبه، مورد الموضع لثقته ودينه"(٦٦)، فمن أبرز آثاره:

١) الحافل في تكملة الكامل لأبي عدي وهو استلحاق مفيد جمعه في سفر ضخم على الكامل لأبي أحمد بن عدي في الضعفاء والمتروكين(٦٧).
٢) ونظم الدراري فيما تفرد به مسلم عن البخاري(٦٨).
٣) المعلم بما زاده البخاري على كتاب مسلم(٦٩).
٤) اختصار كتاب الدارقطني في غريب حديث مالك وغيره اضبط منه(٧٠).
٥) توهين طرق حديث الأربعين، جعله أربعين باباً(٧١).
٦) حكم الدعاء في أدباء الصلوات(٧٢).
٧) كيفية الآذان يوم الجمعة(٧٣).
٨) له كتاب " التذكرة" في معرفة شيوخه(٧٤).
٩) أخبار محمد بن إسحاق(٧٥).

١٠) مختصر كتاب الكامل في الضعفاء والمتروكين لأحمد بن عدي في رجال الحديث، وجعله في مجلدين[٧٦].
١١) تفسير اسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس[٧٧]، وأضاف عليه البعض بـ" شرح حشائش دياسقوريدس وأدوية جالينوس[*] والتنبيه على أوهام مترجميها"[٧٨].
فكان "متحرفاً بالصيدلة"[٧٩]، "فاق أهل زمانه في معرفة النبات"[٨٠]، حتى أخذ يفسر ويشرح كتب ونقولات من سبقه من العلماء بل أخذ ينتقدها وينبه لأخطاءها".
١٢) الرحلة النباتية أو المشرقية[٨١].
١٣) مقالة في تركيب الأدوية[٨٢].
١٤) فضلاً عما أوردته بعض الروايات التأريخية كونه "جمع الترياق[*] وركبه"[٨٣]، ولذلك "كان معجزة في فنه" [٨٤]، إلى جانب ما أورده الباحث (زهير حميدان) جملة من آثار الإمام العالم الطبيب الصيدلاني الناقد (ابن الرومية) المفقودة[٨٥]، وهي:
١- مقالة في الترياق ولعله قصد ما أورده ابن ابي أصيبعة عن جمعه الترياق وتركيبه.
٢- شرح أرجوزة ابن سينا.
٣- تلخيص كتاب الحميات لجالينوس.
٤- كتاب الكليات.
٥- جوامع كتب أرسطوطاليس في الطبيعيات والألهيات.
٦- كتاب في التفسير من عشر مجلدات.
ولكننا لم نجد لها ذكراً في المصادر التأريخية التي خصت ابن الرومية بتراجمها، فلم تتحقق لدينا صحتها.

وفاته

أجمعت أغلب المصادر التأريخية بأن (ابن الرومية) قد توفي سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، وتنقل لنا وصفاً غاية في الدقة لتأريخ وموعد وفاته المفاجئ، نقلاً عن ولده أبو النور، فتقول:" وتوفي بأشبيلية عند مغيب الشفق من ليلة الاثنين متسهل ربيع الآخر ومنسلخ ربيع الأول توفي بين الظهر والعصر من يوم الأحد الموفي ثلاثين من ربيع الأول واتفقوا أن ذلك كان سنة سبع وثلاثين وستمائة"[٨٦].
بينما لم يحدد(المنذري) الشهر بالتحديد قائلاً:" وفي أحد الربيعين توفي الشيخ الأجل الفاضل أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج الأموي الأندلسي الأشبيلي العشاب الزهري النباتي الحزمي المعروف بابن الرومية، بأشبيلية"[٨٧].
ويطالعنا (ابن سعيد) برواية ينفرد بها يشير من خلالها إلى أن تاريخ وفاته سنة (٦٣١هـ/١٢٣٣م) قائلاً:

" وكانت وفاته ببلده في سنة إحدى وثلاثين وستمائة"[٨٨]، ونحن نرجح ما أجمعت عليه الروايات التأريخية في التأريخ الأول أي سنة وفاته كانت (٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، ويبدو أن الخطأ وقع أما من الناسخ أو ممن أختصره فنلقه المحقق كما هو فلا يعقل أن يخطأ (ابن سعيد) بتأريخ وفاته وهو من عاصر ابن الرومية وكانت له صحبة ومجالسة معه، عند عودته لأشبيلية إذا ما علمنا أنه توفي في سنة (٦٨٥هـ/١٢٨٦م).
وقد رثاه أحد تلاميذه في قصيدة سماها (نثر النور والزهر في نشر أحوال الشيخ أبي العباس النباتي)[٨٩] رحمه الله، نقتطف منها قوله:

من ذا يعالج داءها من حفظــه بعلاج لا نــاس ولا متناس
جاريت فرسان العلوم ففقتهــم وأتى جــوادك أول الافراس
لو كنت في الماضين جيت مقدماً في حلبة القطــان والفلاس
ولكان في علم النبات أبو حنيـ فة[*] من ذكائك فازعاً لسواسِ[٩٠]

أهمية الرحلة النباتية

لابد من القول بأن الطبيعة هي المنبع الحقيقي والثر في رفد العشابين والصيادلة بالعقاقير الطبية، فقد صنف العلماء الأدوية المفردة أو (العقاقير) لثلاث أنواع بحسب مصدرها: فهي أما نباتية التي من أصل نباتي أو شجري وهو ما اجتمعت فيه التسعة أجزاء وهي: (بذور، زهر، أو ورق، أو قضبان، أو أصول، أو قشور، أو عصارات، أو البان، أو صموغ، أو لباب).
والأدوية التي من أصل حيواني تتوزع ما بين رطوبات وأعضاء الحيوانات وأحشائها ومرارتها وقيل الذراريخ[٩١]، ويجب أن تؤخذ من الحيوانات الشابه في زمان الربيع ، ويختار أصحها أجساماً واتمها اعضاءً[٩٢].
"وأما معدنية: وهي حجرية ومما ينبع مثل القار ونحوه"[٩٣]. "وان تكون نقية عن الخلط الغريب بل يجب أن يكون الملتقط هو الجوهر الصرف من بابه غير منكسر في لونه وطعمه الذي يخصه"[٩٤].
مما تقدم نستنتج بأن جل علماء النبات والمتخصصين بالعشب والفلاحة قد اهتموا بموعد جمع أجزاء النباتات وأقتناء المعادن وزمان اختيار الحيوانية منها وكيفية اختيارها وجمعها وتجفيفها وحفظها وفق آداب وتقاليد علمية لمحترفين في جمع الأدوية واختيار أجود أنواعها سواء أكانت مفردة أم مركبة واستخداماتها الدوائية، فتتفاوت قيمة كل نبات بمكان تواجده سواء أكان جبلياً أم منخفضاً في السهول والوديان وسواء كان برياً أم بستانياً؟
لم يكتفِ العشابين بذلك بل وضعوا شروطاً ومواعيد لاستخدام تلك الأجزاء لتمام المنفعة والفائدة، وقدم لما أحد تلاميذ (ابن الرومية) النجيب أبو محمد الحرار أو الحريري فصلاً كاملاً في إحدى مؤلفاته أفرد فيه آداب اختيار الأدوية المفردة وموعد استخدامها وقوانين حفظها اسماه(في اختيار الأدوية وأدخارها)[٩٥].

وقد سبق (ابن الرومية) العديد من العلماء العرب بالكتابة عن الأدوية المفردة والنباتات أو التصويب بالاستدراك على من سبقهم في هذا المجال أو التعليق عليه، وقد قدم لنا الباحث (آل ياسين) جهداً قيماً ومضنياً في تقصي هذه المؤلفات واستخدمها بشكل علمي رائع في مقدمة مؤلفه[٩٦].

وسنقتصر على ذكر البعض من أولئك النخبة وتحديداً في بلاد الأندلس حصراً، ممن سبقوا (ابن الرومية الأندلسي) ومنهم:

١) ابن الجزار: أبو جعفر أحمد بن إبراهيم(ت: ٣٥٠هـ/٩٦١م)[٩٧].
٢) ابن جلجل: أبو داود سليمان بن حسان (ت: ٣٧٧هـ/٩٨٧م)[٩٨].
٣) ابن وافد: أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد الكبير بن يحيى اللخمي(ت: ٤٦٠هـ/١٠٦٧م)[٩٩].
٤) ابن بصال: ابو عبد الله محمد بن إبراهيم الطليطلي (عاش في القرن ٥هـ/١١م)[١٠٠].
٥) ابن زهر: عبد الملك بن أبي العلاء(ت: ٥٥٧هـ/١١٦١م)[١٠١].
٦) الإدريسي: محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي (ت:٥٦٠هـ/١١٦٤م)[١٠٢].
٧) القرطبي: أبو عبد الله موسى بن عمران (ت: ٦٠٥هـ/١٢٠٨م)[١٠٣].

ونلاحظ بأن (ابن الرومية) لم يقدم لنا كتاباً مختصراً في الأدوية المفردة اسوة بالعلماء والنباتيين المشهورين، بل ألف لنا كتاباً قل مثيله يعرف حقه وقدره الفضلاء المتخصصون بالنبات والحشائش والأدوية المفردة والمركبة.

صور لنا من خلاله خلاصة تجربته الشخصية ومعاينته لجل نباتاته في رحلته معتمداً على استنتاجه من تجاربه ومعاينته الشخصية مجتهداً بالبحث والتقصي للوقوف على خفاياها والتحقق مما قيل وذكر بشأن كل واحدة منها.

فيعد كتابه هذا وأن لم يكتمل لدينا بنصوصه المتوفرة (معجماً طبياً صغيراً) اسماه بـ(الرحلة النباتية) أو (الرحلة المشرقية) وجاء (بكتاب الرحلة)، وقيل (وجهته المشرقية).

ونحن نرجح تسميتها بـ(الرحلة النباتية) لأنها اعهم واشمل إذا ما دققنا في سير رحلته نرى بأنها لم تستوعب المشرق وحده بل بدأها بالمغرب ومن ثم واصل رحلته للمشرق إذ امتدت من الأندلس غرباً إلى أقصى المشرق العربي، وهذا ما أوردته معظم الروايات التأريخية التي بين أيدينا، فضلاً عن ما تؤكده النباتات التي أستقصاها في رحلته النباتية فكانت مشرقية ومغربية على حد سواء.

وقد اشاد عدد من الباحثين بالكتاب فقيل:

" إن الكتاب قد كرس فعلاً بتمامه للمسائل النباتية وحدها، وجدها وحفل بمعلومات جديدة في صددها، مثال ذلك ما يورده من نباتات سواحل البحر الأحمر"[١٠٤].

ومن جانب آخر تبرز أهمية الكتاب إذ اعتمد عليه تلميذه النجيب (ابن البيطار (ت: ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) في كتابه (الجامع لمفردات الأدوية) على طوال أجزاءه الأربع، إذ

ما أحصينا عدد النباتات والأحجار التي وردت في كتابه الجامع تصل إلى (١٩٤) ما بين نبات وأحجار اعتمد في تثبيت مادته العلمية فيها على ما استسقاه من أستاذه وشيخه (ابن الرومية) إلى جانب من اعتمد عليهم من العلماء والنباتيين، وهذا ما سنتلمسه في ثنايا البحث.

ويطالعنا (العمري) (ت: ٧٤٩هـ/٣٤٨م) الذي اعتمد أيضاً على (ابن الرومية) وتلميذه ابن البيطار في مؤلفه (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) في سفره الثاني والعشرون فلو تتبعنا ما أورده من معلومات في كتابه سنجد بأنه نقل عن شيخنا النباتي في ستة مواضع ما بين نبات وحجر واحد وأحياناً يتصدر كلامه نقلاً عن ابن البيطار عما أورده شيخه في نبته ما، وهذا ما نجده في حديثه عن نبات (ماميثا) فيقول:

" قال ابن البيطار: قال أبو العباس النباتي[١٠٥]، بينما يبدأ به حديثه عن نباتات أخرى فينقل ما ذكره ابن الرومية مبتدأ به دون الإشارة لأبن البيطار فيقول في نبات (حزاءه- أرجنقة- قضاب- حجر البسر- صدق البواسير) قائلاً:

" قال أبو العباس النباتي[١٠٦]" أو "قال في كتاب الرحلة"[١٠٧] دون أن يسميه، وأحياناً أخرى يشير إليه فيقول:" قال أبو العباس الحافظ"[١٠٨].لقد نبه (ابن الرومية) من خلال كتابه الذي جمع فيه حصيلة رحلته النباتية الذي سماه باسمها واختص بها بـ(الرحلة النباتية) إلى وفرة النباتات المشرقية في المؤلفات الإغريقية والهندية والفارسية، أي التي تنبت في جزيرة العرب والتي ضمنوها في مؤلفاتهم الطبية، وهنا برز دوره في إستدراك البعض منها والتنبيه على أخطاء بعضها الآخر.

وقدم لنا صورة رائعة نتلمس من خلالها غنى المجتمع والبيئة العربية في مشرقها ومغربها وخصوصاً في مكة والعراق والشام وبلاد المغرب بوجود العديد من الأدوية النباتية والعقاقير المحلية الشائعة عندهم، وتعدد أصولها من مصدر هذا العقار وذاك ومنشاه، وهل وصف من قبل أطباء تلك الأمصار أم وصفت وفق استخداماتها العامة والمتداولة كلاً حسب بيئته مثل نبات: " امليلس[١٠٩]، أسرار[١١٠]، أكر البحر[١١١]، أم غيلان[١١٢]، بشام[١١٣]، بكا[١١٤]، تربد[١١٥]، حب القلت"[١١٦].

ويمضي (ابن الرومية) بكتابه التعرف على اسم النبات أو الدواء المرادف له بالبلاد العربية ويتعرف عليه باللغات الأخرى مثل السريانية والفارسية أو الاسم البربري (اللاتيني) الشائع ببلاد الأندلس، وأحياناً يزيل العجمة من العقار ويسميه بالاسم العربي المرادف لهذا الدواء مثال ذلك:

- آفشروا: "اسم بربري معروف بالمغرب"[١١٧].
- ام غيلان: "اسم للسمر عند أهل الصحراء"[١١٨].
- بشمة: "اسم حجازي للحبة السوداء"[١١٩].
- عديسة: "اسم للنبتة المسماة عندنا ببلاد الأندلس بالمروشة"[١٢٠].
- عنب الدب: "اسم لشجرة جبلية... وتسميها العجم غابش"[١٢١].
- قضاب مصري: "اسم لنوع من عصا الراعب بأرض مصر"[١٢٢].

- كف الكلب: "اسم عند العرب يتخذ للنبتة المسماة بكف مريم الحجازية"[١٢٣].
- يعضيد: "هو معروف عند العرب وصفته كأنواع البقلة التي تسمى عندنا بالسرالية، إلا أنها مائلة إلى البياض قليلاً"[١٢٤].

مما يعكس عميق خبرته العلمية والنباتية في مجال الترجمة للتراث الطبي.

وتبرز أهمية الكتاب كون (ابن الرومية) قد تميز بتفرده ذكر أسماء لنباتات لم يذكرها أحد قبله مثال ذلك:

" آفشر[١٢٥]، اسرار[١٢٦]، اكر البحر[١٢٧]، اكرار[١٢٨]، ام كلب[١٢٩]، ايهقان[١٣٠]، بطره[١٣١]، قلانش[١٣٢]، قللجه[١٣٣]، قلجونه[١٣٤]، لخيس الاكليلية[١٣٥]، ليقيه[١٣٦]، هيشر[١٣٧]، يعضيد"[١٣٨].

ومن جانب آخر نجده ينفرد عن أقرانه بتحليل بعض النباتات ووصفها وصفاً دقيقاً وأحياناً مسهباً مثلاً نبات:"ارجنقة[١٣٩]، اشراس[١٤٠]، كف مريم[١٤١]، كف الكلب[١٤٢]، فيقول:

" وقل من يعرفها على الصفة التي وصفت أيضاً ولم يحللها أيضاً أحد قبلي فيما علمت"[١٤٣].

ولابد من الإشارة إلى نص تأريخي ينفرد به (المراكشي) غاية في الأهمية وذات صلة في ترجمته لأبي الفضل محمد بن سيد الناس[*]، فيقول:

" وروى عن... وآباء العباس... وابن محمد بن الرومية ولازمه نحو ثنتين وثلاثين سنة، قال: وأستجاز لي ولأبي ولأخوي جميع شيوخه بالمشرق"[١٤٤].

يمكننا أن نستنتج من النص أعلاه ما يأتي:

١- استمرت رحلة (ابن الرومية) في مغرب البلاد العربية ومشرقها بطلب العلم سواء بالحديث أو النبات والتي بدأها منذ كان عمره (١٩) عاماً، ما يقارب (٣٣) عاماً، ما بين طلب الحديث وتقصي النبات، ومما يدعم وما يؤكد ما ذهبنا إليه، إذا ما قارنا بين تاريخ ولادته فأن" مولده في محرم سنة إحدى وستين وخمسمائة"[١٤٥] وبدأ رحلته بعد الثمانين وخمسمائة[١٤٦]، فيكون عمره آنذاك تسع عشرة عاماً، وبدأ رحلته الأولى بعد عام (٥٨٠هـ/١١٨٤م) بسبته، ثم قفل رحلته بأن "رحل إلى المشرق بنية الحج عام أثنتي عشر وستمائة، فأدى فريضته عام ثلاث عشر، ولقب هنالك بمحب الدين[١٤٧]، فنستنتج بأن رحلته استمرت (٣٣) عاماً إذا ما قارنا ما بين تاريخ بدا الرحلة حتى عام (٦١٣هـ/١٢١٦م) سنة حجه وعودته إلى بلده.

فقد ورد بأنه " ولما حج عاد إلى المغرب وأقام بأشبيلية"[١٤٨] ، ونقل (ابن أبي أصيبعة) عن (ابن الرومية) قوله عندما طلب منه أن يقيم في الإسكندرية فرد قائلاً:

" إنما أتيت من بلدي لأحج إنشاء الله وأرجع إلى أهلي..."[١٤٩].

٢- ولقد أستغرقت رحلته الثانية في جمع وتقصي النباتات ودراستها قرابة الـ(ثلاث سنوات) فقيل:" وأقام في رحلته نحو ثلاثة أعوام"[١٥٠]. جال فيها البلاد المغربية والمشرقية مازج فيها ما بين الطب النظري والطب العملي من خلال تجاربه الشخصية وتجارب غيره من علماء تلك الأمصار لاستيعاب قوانين وقواعد استخدام

تلك النباتات ومكامن خطرها، وقد صدق (أبن خلدون) فيما ذهب إليه بالقول:" وذلك أن الحذق في العلم والتفنن به والاستيلاء عليه إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله، وما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك الفن المتناول حاصلاً..."[١٥١].

مضمون الرحلة النباتية

لقد حرص العلماء المسلمين على ضرورة ارتباط الصيدلة بالطب، فقد ركز الطب العربي على كيفية صنع الأدوية واختيارها وتولى تلك المهمة بنفسه مما يؤكد تطور العرب ونبوغهم في العلوم الطبية وبراعتهم فيها، فيشير (ابن أبي أصيبعة) قائلاً:" لما كانت صناعة الطب من أشرف الصنائع وأربح البضائع، وقد ورد تفصيلها في الكتب الأهلية والأوامر الشرعية، حتى جعل علم الأبدان قريناً لعلم الأديان"[١٥٢].

فقدم لنا (ابن الرومية) أنموذجاً طبياً رائعاً مازج من خلاله ما بين علم الطب وعلم الصيدلة، وهذا ما يتجلى لنا واضحاً عند دراستنا لمضمون كتابه الذي جاء بعنوان (الرحلة النباتية أو المشرقية)، إذ يحوي هذا الكتاب على عرض علمي رائع مسهب أحياناً ومقتضب أحياناً أخر تناول من خلاله لأنواع الأدوية النباتية المفردة مستقصياً مصادرها وأهم منابتها، متعمقاً بأجناسها وأمزجتها (حار، بارد، رطب، يابس)، ومستعرضاً لنا أهم أفعالها:

(الملطف، المفتت، المنضح، القابض، المفتح، المخدر، المبرد، الهاضم، المخشن، المحلل، الجالي، والمحمر)، فقدم لنا خلاصة تجربته وخبرته العلمية في فنون استعمالاتها في مختلف العلاجات الطبية والدوائية على حد سواء ، وقد أشاد أحد الباحثين بالكتاب قائلاً:

" إن الكتاب قد كرس فعلاً بتمامه المسائل النباتية وحدها، وجدها وحفل بمعلومات جديدة في صددها، مثال ذلك ما يورد من نباتات سواحل البحر الأحمر"[١٥٣].

وهنا لابد من الإشارة إلى أن (ابن الرومية) قد ضعف من النص التأريخي الذي أورده لنا (المسعودي) جازماً بالقول:

" وأما اليونانيون وهم حكماء الأمم ولهم في النجامة والحساب والهندسة والطب وصناعة المناطق وكل حكم مذكور..."[١٥٤].

نقول ركز اليونانيون على الجانب النظري بالمقابل نرى بأن العرب فاقوهم في هذا الأمر فلم يكتفوا بالجانب النظري بل تعدوه وطوره إلى الممارسة العلمية بالتطبيق العلمي والتجربة الحية المباشرة من قبل الأطباء العرب إذ لم يجمدوا علومهم بل طوروها فظهرت نخبة من العلماء الذين أخذوا بتقادم الزمن أن يستوعبوا ما كتبه اليونان بالتعليق عليه ونقده ودحض بعض تلك النظريات وإثبات صحة تفنيدهم بالتجربة الشخصية.

وهذا ما أكده لنا (ابن الرومية) من خلال نصوص رحلته النباتية "التي داوم فيها ثلاث سنوات"[١٥٥]، على معرفة وتقصي الحشائش والنباتات واستيعاب كنه اسرارها حتى

وقف على منافع: البذور والحبوب والقشور واللبوب وما صادفه من أحجار فصنف من خلالها رحلته التي أخبر بها تلامذته ومن صادفه أو من التقى به.
وإن أغلب نصوصها متناثرة في طيات كتاب تلميذه (ابن البيطار) (ت: ٦٤٦هـ/٢٤٨م) في كتابه (الجامع لمفردات الأدوية) على مدى أجزاءه الأربع، نقلاً عن أستاذه (ابن الرومية) أو كما لقبه بـ(شيخنا ومعلمنا)[١٥٦]، فضلاً عن بعض النصوص التي أوردها لنا (العمري) (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) في مؤلفه (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) في سفره الثاني والعشرون كما سنرى. وقد بلغ تعداد نباتاته في كتابه ما يقارب الـ(٩٤) ما بين نبات وحجر ومعدن، وهي كالتالي:
" أكثار[١٥٧]، امليلس[١٥٨]، آفنشروا[١٥٩]، أرجقنة[١٦٠]، اسفنج البحر[١٦١]، اسرار[١٦٢]، اشراس[١٦٣]، اكر البحر[١٦٤]، اكرار[١٦٥]، امذريان[١٦٦]، ام غيلان[١٦٧]، ام كلب[١٦٨]، ايهقان[١٦٩]، بابونج (البابونق)[١٧٠]، باميه[١٧١]، باريلوماين[١٧٢]، بردي[١٧٣]، بشام[١٧٤]، بشمة[١٧٥]، بطره[١٧٦]، بقلة الأوجاع[١٧٧]، بكا[١٧٨]، بلان[١٧٩]، تامساورت[١٨٠]،
تربد[١٨١]، تنوم[١٨٢]، ثمام[١٨٣]، جثجات[١٨٤] جنى[١٨٥]، جوذر[١٨٦]، العاقول[١٨٧]، حب القلت[١٨٨]، حجر السلوان[١٨٩]، حجر البسر[١٩٠]، حجر بارقي[١٩١]، حدق (هو الباذنجان)[١٩٢]، حزاءه[١٩٣]، خمخم[١٩٤]، خيار شنبر[١٩٥] دلدع [١٩٦]، دوسر[١٩٧]، ذاقني الاسكندراني[١٩٨]، ذنب الخروف[١٩٩]، ربل[٢٠٠]، زرنباد[٢٠١]، زقوم[٢٠٢] ، زفشته[٢٠٣]، سطرونيون[٢٠٤]، سطاجس[٢٠٥]، سعوط[٢٠٦]، سعدان[٢٠٧]، شبرم آخر[٢٠٨]، ششتره[٢٠٩]، شطيبة[٢١٠]، شوره[٢١١]، صدف البواسير[٢١٢]، صليان[٢١٣]، صنين[٢١٤]، صوف البحر[٢١٥]،
صوطلة[٢١٦]، طمخ[٢١٧]، عديسة[٢١٨]، عشرق[٢١٩]، عضرس[٢٢٠]، عفاز[٢٢١]، علقم[٢٢٢]، عنب الدم[٢٢٣]، عنزورت[٢٢٤]، غبيراء[٢٢٥]، غبارنه[٢٢٦]، غرقد[٢٢٧]، غلقى[٢٢٨]، قاوند[٢٢٩]، القردمانا[٢٣٠] ، قرصعنة[٢٣١]، قزاح[٢٣٢]، قشه[٢٣٣]، قضاب مصري[٢٣٤]، قلانش[٢٣٥]، قللجه[٢٣٦]، قلجونه[٢٣٧]، كتيينه[٢٣٨]، كف مريم[٢٣٩]، كف الكلب[٢٤٠]، لخينس الاكليليه[٢٤١]، لم لم[٢٤٢]، ليقيه[٢٤٣]، ماميثا[٢٤٤]، مثنان آخر[٢٤٥]، ملوخيا[٢٤٦]، ورس[٢٤٧]، هيشر[٢٤٨]، يعضيد[٢٤٩]، ينمه"[٢٥٠].

منهج المؤلف

لقد حظي (ابن الرومية) بمكانة مرموقة وتفرد قل مثله بين أقرانه من الأطباء العشابين والأندلسيين خاصة، وللأسف – نقولها بمرارة واستغراب عن قلة اهتمام وسكوت عدد من الروايات التأريخية عن ذكر (ابن الرومية) وبراعته العلمية بسبب عدم أفاضت بعض مؤرخينا في ترجمته مما جعله شخصية لم تحظى بالاهتمام اللائق لدى عدد من الباحثين.

ويمكننا أن نتلمس تلك المكانة والبراعة من خلال منهجه في كتابه (الرحلة النباتية)، فنراه يبدأ بالمغرب وإفريقيا وسبتة مثال: (إكثار): "وهذا الدواء معروف بشرق بلاد العدوة..."[٢٥١].

" أمليلس: اسم بربري لشجر معروف ببلاد المغرب الأقصى إلى أفريقية"[٢٥٢].

وأحياناً يصحح بعض أخطاء غيره من النباتيين، ففي حديثه عن نبات (آمنشروا): يقول:" وهو المعروف عند بعض من مضى من الشجارين بالأندلس بالقنطوريون الأصفر وليس كذلك وليس هو من القنطوريون بشيء لا في الصفة ولا في القوة"[٢٥٣].

و(أسفنج البحر): وقد تحققنا انه ينبت على الحجارة بخلاف زعم من زعم أنه حيوان أو كالحيوان وفيه قوة حيوانية، وليس من ذلك كله في شيء، وإنما هو أصله شيء يشبه الليف الرقيق الذي يتكون على الحجارة أو كليف أكر البحر"[٢٥٤].

و(اشراس): وقد يسمي بعض أهل الأندلس البراوق المشهور بها أشراساً وليس ذلك بشيء"[٢٥٥].

" ومنهم من ظن أن الأشراس أصل المغاث المعروف بالمشرق لما في ذلك من قوة الإلصاق والضبط وليس كما ظنوا"[٢٥٦].

و(باريلوماين): سماه قوم بصريمه الجدي وليس ذلك بصحيح ويعرف ببعض جبال الأندلس بالعينية وبذات الأعين"[٢٥٧].

و(البشام): ومن الناس من يزعم أن البشام لا يثمر، والأمر بخلاف زعمه إلا أن ذلك في بعض الجهات دون بعض كالذي يكون منه الغبيرا أو الحناء أو غيره من الشجر"[٢٥٨].

ونجده أحياناً يؤكد معلومة طبية أجمع عليها الأطباء والعشابين، فيعود للبشام قائلاً:" وثمره هو المعروف عند الجميع من الصيادلة ببلاد الأندلس وبغيرها من أقطار الأرض في زماننا هذا بحب البلسان"[٢٥٩].

وقد يقارن في تسمية بعض النباتات التي عادة ما يضعها بين قوسين ويرجح الأصوب منها قائلاً:" زقوم... وسماها لي بعض أعراب عرفه بضرع الكلبة وبعضهم يسميها الغلي وهو أصح"[٢٦٠].

ونراه يدحض معلومة عشبية غاية في الأهمية حدث ألتباس بأمرها فينفرد بها قائلاً:" صوف البحر: كان بعض الناس فيما مضى يزعم انه نوع من الطحلب البحري ينبت على حجارة أقاصير البحر وليس الأمر كما ظن، بل هو شيء يوجد في بحر المشرق وببلاد الروم وبأقصير أسفاقس أيضاً من بلاد القيروان... يوجد في صدفة كبيرة على قدر يد الإنسان... كأنه فم طائر"[٢٦١].

وعند استقراءنا لنصوص الرحلة: نجد (ابن الرومية) أحياناً يصنف بعض ثمار النباتات تبعاً لموسم نضوجها وانتهاءها فعندما يستعرض لنا نبات الجوذر فيقول:" ... ومنه ما ثمره لاطئ مستدير عدسي الشكل أخضر ثم يحمر إذا انتهى اسود ويحلو

وقبل ذلك هو مر قابض جداً وهذا ينتهي في فصل الربيع والعدسي ينتهي في فصل الشتاء"[٢٦٢]، ونراه يحدد الشهر الذي ينضج فيه قائلاً:"
" خيار شبنر: ... وذلك أنه يخرج من بين تضاعيف الورق في شهر سبتنبر"[٢٦٣].
ولم يكتفي (ابن الرومية) بالتصحيح بل أخذ يحذر من تدليس المتطببين فيشير لذلك بالقول:" ذكر لي الثقة ان كل ما يجلب من التربد في البحر يسرع إليه التأكل بخلاف المجلوب منه في البر فأعلم ذلك"[٢٦٤]، ويضيف محذراً:" ولما كان المتأخرون من المتطببين لم يبحثوا عن صفته وذكروه مهملاً في كتبهم وجد المدلسون السبيل إلى تدليسه بغيرها نوع من الكلوخ ومن اليتوع وغير ذلك مما يجب التوقف عنه والتحذير منه"[٢٦٥].
وفي عدة مواضع نجده حريصاً أن يقدم لنا الطبيب العشاب الكثير من الوصفات الطبية كعلاج تاكدت لديه وأثبتها بالتجربة أو المشاهدة وسنحاول التركيز على بعضها لكثرتها في ثنايا الكتاب ومنها:
(أمليلس): "المستعمل منه لحاؤه للصفار في الوجه والاستسقاء مجرب في ذلك"[٢٦٦].
(اسرار): "وجرب منه النفع من وجع الأسنان"[٢٦٧].
(أكر البحر): "وجرب من هذه الأكر جلاء الاسنان إذا احرقت واستعملت وحدها أو مع أخلاط السنويات المخصوصة بالجلاء وشد اللثاث"[٢٦٨].
(آمذريان): "ينفع من لدغ العقارب والحيات وهي خاصيته ويسقي لعضة الكلب الكلب".
وينفع الجرب الخشن وعصارته تنفع من بياض العين وورقة يابساً مسحوقاً يذورنه على الخراجات فيدملها"[٢٦٩].
(بطره): "وصحت التجربة فيه بالنفع من النواصير حيث كانت"[٢٧٠].
(بقلة الأوجاع): "وهو مختبر في إزالة الأوجاع من البطن كله... وقد صحت لي فيه التجربة وهو مما تحققت بالرؤية"[٢٧١].
(ثمر الجني): "يسقط الثآليل من الأرحام شرباً وضماداً"[٢٧٢].
(حب القلت): "وهو مختبر عندهم (أهل العراق) لتفتيت حصاة المثانة"[٢٧٣].
(زفشته): "وجرب منه بيواس النفع من الجرب المتقرح والنساء تستعمله في تحسين الشعر وقتل القمل من الرأس"[٢٧٤].
وقد يوصف لنا أربعة فوائد واستخدامات لنبتة واحدة صحت عنده بالتجربة مثل نبات شطيبة:" مخصوصه بالنفع من النواصير وجرب منها بالقيروان من الحمى وببادية بلاد الأندلس النفع من الأكلة مجرب ذلك وكذا أيضاً هي مجربة لداء الشوكة"[٢٧٥].
واقبل (ابن الرومية) على نوع آخر من الأدوية تمثل في الأحجار: مثال: (حجر السلوان): "وهو حجر أبيض ينحل بالماء فينماع إلى لون اللبن ويشرب للسلو مجرب لذلك وأيضاً لأمراض كثيرة"[٢٧٦].

(حجر اليسر): "ينفع من الحصا... وزعم بعضهم بأنه يدر البول إذا علق على موضع المثانة من خارج ويقوي القلب"[٢٧٧]

(حجر بارقي): "من خواصه أن يوضع على من به استسقاء فيمص الماء من بطنه حتى يبرأ"[٢٧٨].

ويصف لنا نوعاً من الأصداف في ساحل بحر القلزم وبحر الحجار تنفع لثلاث وصفات طبية مجربة وهو (صدف البواسير): "جرب منه النفع من البواسير دخنه من أسفلها فيسقطها، ويحرق أيضاً ويعجن ويعسل فيقطع الثآليل، وينفع من الزحير أيضاً"[٢٧٩].

ويعطينا تحليلات علمية ووصف للنبات غاية في الأسهاب الذي لا يخلو من دقة وروعة ينفرد بها ويصحح من خلالها مثل بنات: (قرصعنه[٢٨٠]، قلجونه[٢٨١]، كتسينه[٢٨٢]، كف مريم[٢٨٣]، ماميثا[٢٨٤]، ورس[٢٨٥]).

وقد يستخدم الأوزان في وصفه وتحليله وتجاربه مثل: (حجر بارقي): "ثلثي الدينار ... ثلاثة دنانير"[٢٨٦].

(سعدان): "... وثمره مفرطح لاطيء على قدر الدرهم مستدير"[٢٨٧].

وقد حرص (ابن الرومية) على إيراد ألفاظ نباتاته كما وردت عليه من مصادرها الأصيلة سواء أكانت مغربية ، أندلسية، حجازية، يمانية، عراقية، أم شاكية، مشيراً لمكان تواجدها مما يضفي على موسوعته الصغيرة تفرداً و تميزاً قل نظيره عند العشابين المعاصرين له مثال:

(اكثار): "وهذا الدواء معروف بشرق بلاد العدوة وهو المسمى بالبلغوطة عند عرب برقة"[٢٨٨].

بشمة: اسم حجازي للحبة السوداء المستعملة في علاج العين يؤتى بها من اليمن"[٢٨٩]

بطره: ويسميه بعض أهل أشبيلية بالشلين وبعض عوام الشجارين بعرق السوس"[٢٩٠].

جوذر: ويسمى الثمر المستدير منه بالبربرية تارخت والعدسي منه يسمى الطمخ"[٢٩١].

دلدغ: من الكلخ المعروف بغرناطة من بلاد الأندلس بالكلخ الدلبي وبغيرها من بلاد البربر بالثافيقرا.."[٢٩٢].

كف الكلب: اسم عند العرب يتخذ للنبتة المسماة بكف مريم الحجازية"[٢٩٣].

ويمكننا أن نستنتج مما تقدم أبرز مميزات منهجه في كتابه بما يلي:

١- أن طول أو قصر المادة العلمية لكل نبتة التي لم يراعي فيها ترتيبها على حروف المعجم ليس عن هوى أو قصد وإنما أنطلق من تكوينه العلمي الذي كان يحدد أهمية كل نبتة ويوظفها في رحلته النباتية كلاً حسب فائدتها وقيمتها العلمية والتي حتمت عليه الأطناب أو الإيجاز، مركزاً على ضبط البناء اللغوي واللفظي لكل نبات محافظاً على نقاوة اللفظة من تلاعب أو سهو النساخ فركز على الثعالبي واستعان بأبن دريد في التعريف والتأكيد على مسمياته عند اللغويين العرب.

٢- وضع منهاجاً علمياً قويماً وقوانين للأدوية المفردة والمركبة بعد التأكد منها دون الاتكال على نقولات العشابين، قائماً على المشاهدة والتجربة والتفسير أو السماع من أهل الخبرة بأمانة ودقة متناهية دون تكرار لها.
٣- يضم هذا الكتاب أسماء (٩٤) نباتاً، توزعت ما بين (٣٠) نباتاً في الجزء الأول و(١٧) ما بين نبات وحجر في جزئه الثاني، بينما افرد الجزء الثالث لـ(٢٥) ما بين نبات وأصداف، وضم في جزءه الرابع ما يقارب آلـ(٢٢) من النباتات، وبيان ما يتعلق بكل نوع أو فصيلة منها من ماهية تلك المفردات والنباتات من لون ورائحة وطعم ولطافة وخشونه وطول وعرض، واسماء أغصانه وورقه، أصله وفرعه، ورده وثمره، مخه وناضجه، رطبه ويابسه، غضه وقديمه، وسائر ما يتعلق ويمت إليه.
٤- ذكر جيدها ورديئها لينتفع من الأول أو يتجنب الآخر، والمقدار المأخوذ منه مفرداً أو مركباً.
٥- ذكر درجته في الكيفيات الأربع ليتسنى الدخول به في التراكيب.
٦- ذكر منافعه في سائر أعضاء البدن، وكيفية التصرف به مفرداً أو مركباً مع غيره سواء بالسحق أو الدق أو النخل ام النقع والطبخ.
٧- ذكر بدائل نباتية لبعض النباتات أي ما يقوم مقامها في المنفعة إذا لم يتيسر.
٨- استخدم أسلوب المقارنة والتحقيق في تقصي النباتات، دون أن يغفل نقدها وتفسيرها واستدراك ما فات غيره من الأطباء والعشابين، وهذا ما يميز اغلب نصوص رحلته سواء في الحديث أو تقصي النبات ودراستها، وربما لتكوينه الثقافي والفكري والمامه بالحديث النبوي الشريف ورجاله وروايته ودرجة الوثوق بهم وتمييز الضعفاء منهم والثقاة أنعكس على نقد غيره من العشابين ومحدثين والتركيز على أخطائهم ونبه إلى أوهام بعضهم وبرع في الرد عليهم فلم يتقبل آراء السابقين له وسلم بها تحرى عن مدى صحتها ودقتها وفند وطعن في البعض منها.
٩- وزاد عليها في أمرين:
أ- قاصداً الشمول المكاني متحرياً عن أماكن تواجد النباتات الطبية من منابتها ذات النفع الطبي الأعم والأشمل.
ب- وأحياناً الشمول النوعي لأنواع النباتات والزماني لموعد قطافها وخزنها.
لم تأتي الرحلة سرداً لما ورد في كتب الأقدمين والمحدثين، بل جاءت وفق رؤية علمية مركزة تقصى من خلالها عن أسرار وكنه العديد منها وتصويب ما أخطأ فيه غيره، فقدم لنا ميزتين تميز بها كتابه:
أحدهما: الإضافات الجديدة لبعض النباتات التي أنفرد به، ودقة تنظيمه لمادته وفق رؤية علمية تقويمية.
وثانيهما: زادها تمحيصاً وتصويباً مستدركاً أخطاء نقولات أرسطو وديوسقريدس.
جامعاً للشمول النوعي والكمي للنباتات في رحلته كلاً حسب أهميته، والشمول في نطاق رحلته المكاني التي إيرادها أن تكون عامة وشاملة، أي امتدت في كل منطقة

من مناطق العالم الإسلامي وصلها في رحلته من مشرقه ومغربه، فقدم لنا توازناً قل نظيره يدل على سعة إطلاعه وإلمامه وتفوقه بصنعته دون الأتكال على ما أورده غيره وهذا ما ينفرد به.
ولابد من الإشارة بالقول: بأنه مازج في منهجه بين الطب النظري والطب العملي مستعيناً بالتجربة والقياس أحياناً، مما اضفى على كتابه طابعاً تداخلياً على نباتاته.
إن علم دراسة الأدوية المفردة والعقاقير (المركبة) لا حدود تقصره على مضمار محدد، بل تصح دراسته مادة ومنهجاً، ومن هذا التداخل زخرت العلوم عند العرب.
ولو وصلت الينا الرحلة كاملة وإن لم يرفق فيها صوراً لنباتاته، لكانت دلالات منهجيته وعلميته أقوى وأعمق لنتلمس من خلالها براعة هذا الطبيب العالم والصيدلي الماهر، ومقدار حذقه بالتداوي بالأعشاب والنباتات وفضله وإلمامه بأصول العلاج والدواء.

مصادره

لابد أن نؤمن بحقيقة كون استمرار التقدم في الدراسات والبحوث الطبية لابد له من دراسة كتب الأوائل سواء أكان عربياً ام غير عربي كنتيجة حتمية للتفاعل الحضاري والعلمي للحضارات لابد أن تؤثر ببعضها البعض وتتأثر بها.
وهذا الأمر يؤكده لنا أحد الباحثين المحدثين بالقول:
"إن العلوم عامة ليست من صنع أمة واحدة، ولا هي وليدة عصر واحد، بل هي حصيلة أعمال أمم تعاقبت أو تعاصرت في البحث عن حقائق الأمور ودراسة علومها"[٢٩٤]. وبذلك فقد تنوعت مصادر (ابو العباس ابن الرومية) وطبيعتها العامة:

أ) خبرته وتجربته الشخصية

لقد دأب (ابن الرومية) على تلقي العلوم منذ صغر سنه، حريصاً على اقتناء الكتب ونسخها، "وكانت له معرفة بالنبات وتمييز العشب وتحليته فاق فيها أهل عصره"[٢٩٥]، شغوفاً للقراءة وطلب المعرفة، حتى عده المؤرخون بأنه "إمام أهل المغرب قاطبة في معرفة النبات وتمييز الأعشاب وتحليلها، وعلم منافعها ومضارها غير مدافع عنه ولا منازع فيه"[٢٩٦].
مما حفزه على المضي في هذا العلم والتبحر العلمي فيه، بالمداومة على شراء الكتب ونسخها وتقديم المعونة الطبية لمن يحتاجها، فحاول أن يمارس حذقه بالأعشاب وصنع العقاقير ومازج بينهما في دكانه الذي يبيع الحشائش ويطيب الناس فيه وهذا ما أكدته لنا إحدى الروايات التأريخية بالقول:
" كان جالساً في دكانه بأشبيلية يبيع الحشائش وينسخ الكتب"[٢٩٧]. فضلاً عن مجاميع مؤلفاته الثرة في هذا المجال والتي سبق أن تطرقنا إلى تفاصيلها، الأمر الذي شكل لديه رصيداً علمياً فذاً في علم النبات وخباياه، ولم يكتفي بهذا القدر في تمييز النباتات وتحليلها بنفسه فقام برحلته بطلب النبات التي استمرت ثلاث سنوات[٢٩٨]، حتى عده (ابن سعيد) بالقول:

" جوال بالبلاد المشرقية والمغربية"[٢٩٩].
وعند أستقرأنا لنصوص رحلته النباتية سنجده قد مازج بين تجربته الشخصية في هذا المضمار والتي أرتكز عليها كثيراً وبين تجارب غيره من الصيادلة والعشابين والمهتمين بهذا المجال من أهل الأمصار العربية التي تجول بها أنفسهم، فبالنسبة لتجاربه الشخصية فهي غزيرة متناثرة في سطور رحلته وسنحاول التركيز على بعضها، مثال ذلك:
(اسفنج البحر): "وقد تحققنا فيه أنه ينبت على الحجارة بخلاف زعم من زعم أنه حيوان أو كالحيوان"[٣٠٠].
(أسرار): "وقد يظن قوم ممن لا يتحقق ما وصفناه وتحققنا من صفته"[٣٠١].
(قرصعنة) " وجربت أنا عساليج النوع الساحلي"[٣٠٢].
(كف مريم)" وقل من يعرفها على الصفة التي وصفت أيضاً ولم يحللها أيضاً أحد قبلي فيما علمت"[٣٠٣].
(مامثيا): "فصح لي بالخبر بطول المزاولة"[٣٠٤] أي طول ممارسته الطبية بدكانه ونراه معتمداً أحياناً على تجارب غيره الشخصية متحققاً من استخدامهم لتلك النباتات وما يتصل بها في الحياة اليومية للعامة، ومنها:
(بطرة): " وصحت التجربة منه في النواصير حيث كانت"[٣٠٥].
(جني): " وصحت التجربة عندهم فيه أنه يسقط الثآليل من الأرحام شرباً وضماداً"[٣٠٦].
وهذا ما ينطبق على "حب القلت"[٣٠٧]، و"قاوند"[٣٠٨]
٢) المشاهدة
واعتمد على مشاهدته لأغلب نباتاته متحرياً عنها في أماكن تواجدها ومنها:
(أكر البحر): " أسم لليف البحر... رأيتها ببحر المهدية[*] وما هناك"[٣٠٩].
(أيهقان): " رايته بوادي العروس[**] يشبه السرمق"[٣١٠].
(بشام): " رايته بمقربة من قديد[***] وهو بجبال مكة كثير جداً"[٣١١].
(بلان): " ورأيت منه شيئاً يسيراً بأرض رقة[*]"[٣١٢].
(جثجات): " أول ما رأيته بساحل مصر في أعلاه من صحاريه... ورايته بعد في أماكن كثيرة"[٣١٣].
(حزاءه): " رأيته في أرض بابل بمقربة من الكوفة ورأيت البزر منه ببغداد معروف بهذا الأسم"[٣١٤].
(خيار شنبر): " لم ترعيني مثله جمالاً وحسناً في خلقته"[٣١٥].
(ذنب الخروف): " ورايته بالبيت المقدس كرمه الله تعالى"[٣١٦].
(غبيراء): " ورأيت منها بالشام مثمرة وغير مثمرة... وكذا رأيتها بقابس أيضاً"[٣١٧].
(قرصعنة): " رايت منها بجبال القدس آمنه الله تعالى... ورايت بجبال قبر لوط عليه السلام قرصعنة بيضاء خشنة"[٣١٨].

٣) السماع

واعتمد في جمع مصادره على ما سمعه بنفسه من أصحاب الاختصاص والمهتمين بهذا الجانب ممن لهم خبرة ومعرفة بنباتات أقاليمهم فيقارن ويصحح أحياناً، ونراه كثيراً ما يعتمد في سماعه على الأعراب مثلاً:

(بقلة الأوجاع): " سمعت بذلك ببعض بوادي أفريقية عند العربان"[٣١٩].

(بلان): "وسماه لي بعض الأعراب بالسيرق وهو عند العرب بالحجاز وغيره"[٣٢٠].

(العاقول):" ذكر لي بعض أهل مصر أن عصارته عندهم تجلو بياض العين والظلمة عنها"[٣٢١].

(حجر السلوان):" زعم لي بعض أهل مدينة تونس ممن كانت عنده معرفة بالحجارة"[٣٢٢].

حدق (هو الباذنجان):" سألت عنه بعض الأعراب فسماه لي بشوكة العقرب وقال أنها تنفع من لدغ العقرب"[٣٢٣].

(زقوم):"وسماه لي بعض أعراب عرفه بضرع الكلبة وبعضهم يسميها الغلي وهو أصح"[٣٢٤].

فنراه لا يصرح أحياناً بمصدره بالسماع أو المشاهدة ، وأحياناً نجده حريصاً على ذكر مصدر موارده ممن يثق بهم قائلاً جول نبات التربد: " أخبرني الثقة العارف بالعقاقير أبو علي البلغاري[*] ببغداد... ذكر لي الثقة..."[٣٢٥].

وفي (حجر بارقي) يقول:" أخبرني الثقة عنه ببغداد وهو ممن رأه ولم يعرفه"[٣٢٦].

(ورس):" وأخبرني الثقة ممن سكن ببلاد الحبشة"[٣٢٧].

(ماميثا):" ورأيت أبا الحسن مولى الحيرة وكان له تحقيق بهذا الشأن"[٣٢٨].

٤ـ نقولات من مصادرها

أ) المصادر اليونانية

ولابد من القول بأنه اعتمد في تنوع مصادره على قدماء عشابي اليونان مثل ديسقوريدوس[*] وجالينوس[**]، في نبات بقلة الأوجاع، فيشير إلى هذا الأمر بالقول: "وهو النبات الذي سماه ديسقوريدوس فامالياً"[٣٢٩]، وأحياناً يصرح ليس بمصدره فحسب، بل يذكر المقالة التي اعتمد عليها ويدونها للأمانة العلمية التي تميز بها وهذا ما يؤكده بقوله:

(ماميثا):" قد ذكره ديسقوريدوس في الرابعة"[٣٣٠]، وهذا ما طبقه في أقتباساته من جالينوس عندما يمازج بينهما في ذكر اسم النبات ووصفه قائلاً: ذنب الخروف" وهو السدنون المذكور عند ديسقوريدس في الثانية الموصوف عند جالينوس في الثامنة"[٣٣١].

ب) المصادر العربية

وكان لأبي حنيفة الدنيوري[***] (ت: ٢٨٢هـ/٨٩٥م) نصيب من تلك النقولات التي اعتمد عليها بجمع النباتات رحلته وتقصي خباياها وتحليلها مشيراً إليه بالقول عن

نبات أسرار:" الذي ذكره أبو حنيفة"[٣٣٢]، (أم غيلان):" وذكر أبو حنيفة أن العامة تسمي الالطلح أم غيلان"[٣٣٣]، وكذلك "أم كلب"[٣٣٤] و" غرقد" [٣٣٥].

وهذا لا ينطبق على (إسحاق بن عمران)[*] الذي استعان به في تنظيم مادة رحلته في نبات الماميثا، إذ يقول:

" إلا أن إسحق بن عمران الأفريقي من المتأخرين وصفها"[٣٣٦] دون أن يذكر لنا في أي كتاب من مؤلفاته قد وصفها.

وهناك سمة امتاز بها (ابن الرومية) كونه ركز على نقاوة اللغة العربية من حيث البناء اللغوي واللفظي لكل نبات من نباتاته وحجر من أحجاره وأصدافه، فكان لعلماء اللغة العرب والمهتمين فيها نصيب وافر في استسقاء مصادره، وتأكيدها فيشير إلى (ابن دريد)[**] (ت: ٣٢١هـ/٩٣٣م)، فيقول:

(بشرم آخر):" وقد ذكر ابن دريد هذا النوع من الشوك وسماه الشبرم"[٣٣٧]، ونراه يشير إلى (الثعالبي)[***] (ت: ٤٢٩هـ/١٠٤٠م) لتأكيد معلومة معينة تمحورت في تسمية وصفه أحد الأحجار التي ذكرها في رحلته فيذكر المصدر دون ذكر صاحبه قائلاً:

(حجر السلوان):" هو الحجر المشهور بأفريقية يستقى به إذا وضع في الماء كما قال صاحب فقه العربية في باب الحجارة"[٣٣٨].

إن تنوع مصادره واستخداماتها تؤكد لنا مدى نبوغه العلمي وسعة إطلاعه وحذقه في صنعته وعمق أصالته.

الهوامش

(١) سورة المجادلة، الآية: ١١.

(٢) القزويني: الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت: ٢٧٥هـ/٨٨٨م)، سنن ابن ماجة، ط١، بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م، ص٤٨؛ ابن سورة: أبي عيسى محمد بن عيسى (ت: ٢٩٧هـ/٩٠٩م)، الجامع الصحيح لسنن الترمذي، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م، ص٧٢٣؛ النووي: أبي زكريا يحيى بن شرف الدمشقي (ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، صحيح مسلم بشرح النووي، مكتبة القاضي شريف، بلا.ت، ص٣٣٤.

(٣) ينظر: القزويني، سنن ابن ماجه، ص٤٨.

(*) ينظر في ترجمته:

القفطي: جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، أنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة، مطبعة الفكر العربي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٦، ج٤، ص١٩٢-١٩٣؛ المنذري: زكي الدين أبو محمد عبد العظيم عبد القوي (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، التكملة لوفيات النقلة، حققه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، ط٣، بيروت، مطبعة مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ج٣، ص٥٣٠-٥٣١؛ أبن أبي أصيبعه: موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي(ت: ٦٦٨هـ/١٢٨٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م، ص٥٣٨؛ ابن سعيد: أبي الحسن بن عبد الله أبن عبد الملك(ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى، اختصره: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل، تحقيق : إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، بلا.ت، ص١٨١؛ أبن عبد الملك المراكشي: أبو عبد الله محمد بن

محمد الأنصاري الأوسي(ت: ٧٠٣هـ/١٢٩٦م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: د. محمد بن شريفه، بيروت، المكتبة الأندلسية، دار الثقافة، س١، ق٢، ص٤٨٧-٥١٨؛ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٤م)، سير أعلام النبلاء، خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم له: محمد أيمن البشراوي، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج١٦، ص٣١٥-٣١٦؛ أبن الخطيب: لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الغرناطي(ت: ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٧، ج١، ص٢٠٧-٢١٤؛ أبن فرحون: برهان الدين إبراهيم بن علي (ت: ٧٩٩هـ/١٣٩٦م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، ط٢، القاهرة، دار التراث للطبع والنشر، ٢٠٠٥م، ص١٧٦-١٧٧، المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني(ت: ١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ج٢، ص٥٩٦، ويسميه أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج بن أبي الخليل الأموي الأشبيلي) وهذا خطأ واضع، ابن العماد: ابو الفلاح عبد الحي الحنبلي(ت: ١٠٥٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج٥، ص١٨٤؛ الزبيدي: محمد مرتضى (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس في جواهر القاموس، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، بلا.ت، ج٣، ص٢٥٠، (مادة زهر)؛ البغدادي: إسماعيل باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون على أسماء الكتب والفنون، تحقيق: محمد شريف الدين ورفعت الكبيسي، بغداد، منشورات مكتبة المثنى، ١٩٧٥م،ج١، ص٣٠٣-٥٣٤، ج٢، ص٢٩٨ الزركلي: خير الدين، الأعلام، بيروت، ١٩٧٩م، ج١، ص٢١٠؛ كحالة: عمر رضا، معجم المؤلفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٦١م، ج٢، ص١٥٩، عنان: محمد عبد الله، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، دمشق،= =دار نور للدراسات والنشر والترجمة، ٢٠٠٩م، ص٣٣٨-٣٤١، حميدان: زهران، أعلام الحضارة العربية الإسلامية، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٩٦م، ص٩٧-٩٩(وقد اتحفنا بقائمة مصادر رائعة في ترجمته)، د. يوسف عيد ود. يوسف فرحان، معجم الحضارة الأندلسية، ط١، بيروت، دار الفكر ، بلا.ت، ص٢٣٤؛ السامرائي: د. خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، الموصل، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٦م، ص٣٤٩؛ سيد: عبد البديع، فهرس المخطوطات المصورة، القاهرة، بلا.ت، ج١، ص٢٧، ص٨٨؛ د. أحمد عيسى، معجم الأطباء ، ط٢، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٢، ص١٢٣-١٢٤.

(٤) المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٨وقد وردت عند ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج١، ص٢٠٧ (وكان والد جدة والصحيح ما أثبتناه).

(٥) المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٢.

(٦) محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ص٣٣٨.

(٧) ابن الآبار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البانسي(ت: ٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: د. عبد السلام الهراس، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج١، ص١٠٧، ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد (ت: ٦٦٠هـ/١٢٦١م) بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، ط١، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٨٨م، ج٣، ص١٠٣١؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٥؛ ابن الخطيب ، الإحاطة، ج١، ص٢١٤، المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٩٨ (ويذكر مولده سنة ٥٦٧هـ) وقد أنفرد بذلك.

(٨) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٥٣٨.

(٩) ينظر: كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص١٥٩.

(*) للمزيد حول المعنى اللغوي والاصطلاحي لعلم الحديث ينظر: ابن فارس: ابو الحسن احمد بن زكريا(ت: ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، ج٢، ص٣٦؛ ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت: ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٩٥٦م، ج٢، ص٧٩٦؛ ابن حجر: شهاب الدين ابو الفضل أحمد بن محمد العسقلاني(ت: ٨٥٣هـ/١٤٤٩م)، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، دلهي، مطبعة المجتبائي، ص٤-٥؛ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)، الفية السيوطي في مصطلح الحديث، تحقيقك محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة مصطفى محمد، ص٥.

(١٠) ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، ج١، ص١٠٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٥، المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٩٨.

(١١) المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٢، ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٠٨، ابن فرحون، الديباج المذهب، ص١٧٦، ابن العماد، شذرات الذهب،ج٥، ص٤٨٧.

(١٢) التكملة لكتاب الصلة، ج١، ص١٠٧؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٥.

(١٣) الإحاطة، ج١، ص٢٠٩.

(١٤) الصالح: صبحي، علوم الحديث ومصطلحه، ط١، إيران، مطبعة ستاره، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٦٢.

(١٥) ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، ج١، ص١٠٧؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٨-٤٨٩؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٩٧.

(١٦) الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٨.

(١٧) للمزيد حول هذا الأمر ينظر: المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٩.

(١٨) القفطي، أنباه الرواة، ج٤، ص١٩٢-١٩٣؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٩ ؛ ولقبه ابن الخطيب ، الاحاطة، ج١، ص٢١٠. (بحب الدين).

(١٩) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص١٠٧. وللمزيد حول برنامج مروياته وشيوخه ينظر: المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٨-٥١١.

(٢٠) المراكشي: الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٩٠.

* للمزيد ينظر: ابن الآبار، التكملة، ج١، ص١٠٧، المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٩٠-٥١٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه: زكريا عميدات، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م، ج٤، ص١٤٦؛ سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٥، ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٠٨-٢١١؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ص١٧٧، المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٩٦-٥٩٨.

(٢١) المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٩؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص٢١٠.

(٢٢)اختصار القدح المعلى، ص١٨١.

* مئين: ولعل المقصود بها مئات وهو ما يتفق وسياق النص.

(٢٣) المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٠-٥١١؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١١؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٧٧.

** وهو المذهب الذي يأخذ المعنى الحرفي والظاهر للكتاب والسنة، وينسب المذهب الظاهري إلى داود بن علي بن خلف الأصبهاني الملقب بـ(الظاهري) الذي ولد في الكوفة سنة (٢٠١هـ/٨١٦م) ونشأ في بغداد وتوفي سنة (٢٧٠هـ/٨٨٤م). للمزيد ينظر: الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد ارناؤوط، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م، ج١٣، ص٢٩٦-٢٩٧؛ الحجي: عبد الرحمن، أندلسيات، ط١، بيروت، دار

الإرشاد للطباعة والنشر، ١٩٦٩م، ص١٢٤؛ كاظم: د. ماهر صبري، دراسات في التاريخ الأندلسي، ط١، بغداد، مطبعة الكتاب للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م، ص٩١.
(٢٤) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص١٠٧؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٢؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٠٩؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٧٦، المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٩٧، ابن العماد، شذرات الذهب، ج٥، ص١٨٤؛ عنان، تراجم إسلامية، ص٣٤٠.
(٢٥) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ج٣، ص٥٣١؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج١٦، ص٣١٥؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٠٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص١٥٩.
(٢٦) بالنثيا: انخيل غونثاليث، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: د. حسين مؤنس، القاهرة، ١٩٥٥، ص٢٧٦.
(٢٧) الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١١.
(٢٨) ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٥٣٨.
(٢٩)التكملة، ج١، ص١٠٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٥؛ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)، طبقات الذهب، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص٥١٢.
(٢٠) الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٢. وينظر: ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٠٨؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ص١٧٧.
(٣٠) ابن سعيد، اختصار القدح المعلى، ص١٨١.
(٣١)ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٥٣٨.
(٣٢) الإحاطة، ج١، ص٢٠٨.
(٣٣) ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، ج١، ص١٠٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٤٦.
(٣٤) بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٣، ص١٠٣٤.
(٣٥) المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٣٦.
* ديسقوريدس: من أهل عين زربة من نواحي المصيصة في قليقيا، في جنوب آسيا الصغرى، شامي يوناني حشائشي، كان بعد ابقراط وترجم من كتبه الكثير، وهو أعلم من تكلم في أصل علاج الطب وهو العلم في الأدوية المفردة، وألف كتاب الخمس مقالات في الحشائش والنباتات التي لم يسبقه احد في التكلم بمثل كلامه وترجم إلى العربية في خلافة المتوكل العباسي، كما ترجم ثانية في خلافة عبد الرحمن الناصر الأندلسي، ويقال له : السائح في البلاد- الحكيم الحشائش- صاحب النفس الزكية- والعين زربي، ومعنى اسمه (شجار اللهِ) أي الملهم بالقول بالأشجار والحشائش.
للمزيد ينظر: اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر(ت: ٢٨٤هـ/٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، ١٩٦٠؛ ابن جلجل:ابي داود سليمان بن حسان الأندلسي= = (ألفه: ٣٧٧هـ/٩٨٧م)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد السيد، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥م، ص٢١؛ ابن النديم: ابو الفرج محمد بن إسحاق(ت: ٣٧٨هـ/٩٨٦م)، الفهرست، تحقيق: محمد أحمد ، القاهرة، المكتبة التوفيقية،ص٢٩٧، القفطي، تاريخ الحكماء، باعتناء جوليوس ليبرت، ليبزك، ١٩٠٣م، نشر بغداد، مكتبة المثنى- القاهرة، مكتبة الخانجي، ص١٨٣.
(٣٦)عنان: محمد عبد الله، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، دمشق، دار نور للدراسات والنشر والترجمة، ٢٠٠٩م، ص٣٣٨.
(٣٧) إبراهيم بن مراد، مسيرة علم النبات عند العرب من مرحلة التدوين اللغوي إلى مرحلة الملاحظة العلمية المحض، مجلة التراث العربي، العدد: (٣٧-٣٨)، دمشق، ١٩٨٩م، ص١٣٧؛ زهير حميدان، أعلام الحضارة العربية الإسلامية، ج٥، ص٩٧.

(٣٨) المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٩٦.
(٣٩) السامرائي: د. خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، الموصل، جامعة الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٦، ص٣٤٩.
(٤٠) اختصار القدح المعلى، ص١٨١.
(*) جلق: ويقصد بها دمشق.
(٤١) ابن سعيد، اختصار القدح المعلى، ص١٨١؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٣.
(٤٢) المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٣.
(٤٣) ينظر: القفطي، أنباه الرواة، ج٤، ص١٩٢؛ المنذري، التكملة، ج٣، ص٥٣١؛ ابن الآبار، التكملة، ج١، ص١٠٧؛ ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٥٣٨؛ ابن سعيد، اختصار القدح المعلى، ص١٨١؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٧؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٠٧؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٧٧؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٩٦، ج٣، ص١٨٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٥، ص١٨٤.
(٤٤) المنذري، التكملة، ج٣، ص٥٣١؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٧(ولقبه بـ(ابن العشاب) ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٥؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٠٧؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٧٧.
(٤٥) ينظر: ابن البيطار: ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي(ت: ٦٤٦هـ/١٢٤٩م)، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٥٨، ج١، ص٥٧، ص١٠٥، ص١٧٨، ج٢، ص١٢، ص١٣٥، ج٣، ص١٢٣، ج٤، ص٣-٤، ص٧٤، ص١١٧-١١٨(وهو أول من لقبه بهذا اللقب كونه أبرز تلاميذه وقد أكثر من النقل عن أستاذه ابن الرومية في كتابه المشار إليه)؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٥؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١١-٥١٢؛ العمري: ابن فضل الله شهاب الدين ابو العباس أحمد(ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (النباتات والمعادن والأحجار)، تحقيق: د. عماد عبد السلام رؤوف، ابو ظبي، مطبعة المجمع الثقافي، بلا.ت، السفر الثاني والعشرون، ص٢٩٩؛ ابن العماد، المصدر نفسه، ج٥، ص١٨٤.
(٤٦) للمزيد ينظر: المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ج٣، ص٥٣١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٥، ص٦٨٤؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٣، ص٢٥٠(مادة: زهر)؛ زهير حميدان، اعلام الحضارة العربية، ج٥، ص٩٧.
(٤٧) ينظر: المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ج٣، ص٥٣١؛ ابن الآبار، التكملة، ج١، ص١٠٧؛ ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٥٣٨؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٩٤-٤٩٦ وما بعدها (وقد أكثر منه) ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٥؛ العمري، مسالك الابصار ، س٢٢، ص٤٨، ص١٠٤-١١٨؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٠٧؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٩٦، ج٣، ص١٣٥، ص١٣٩؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٥، ص١٨٤.
(٤٨) الجامع لمفردات الأدوية، ج١،ص٥، ص١٥١، ص١٠٧، ص١١٣، ص١٧٣، ج٢، ص٣، ص٦، ص١٢، ص١٢٦، ج٣، ص١٤، ص١٦، ص٦٢، ص١٢٧، ج٤، ص١٢، ص٥٢، ص١٢٤، ص١٢٥، ص١٩١، ص٢٠٩، ص٢١٠.
* الرغس : بمعنى النماء والبركة.
(٤٩) الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٤.
(٥٠) للمزيد ينظر: الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٤٨-٥١٢.
(٥١) تناولت برنامج شيوخه وتلاميذه عند تحقيق (الرحلة النباتية) والتي أعمل على تحقيقها وهي قيد النشر.
(٥٢) المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ج٣، ص٥٣١.

(٥٣) ينظر: المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ج٣، ص٥٣١؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٥؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٩٧؛ زهير حميدان، ج٥، ص٩٧.
** سبقت الإشارة اليه.
(٥٤) ينظر: ابن الآبار، التكملة،ج١، ص١٠٧، ج٢، ص٧٦؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٥؛ ابن قيم الجوزية: شمس الدين عبد الله محمد (ت: ٧٥١هـ/١٣٥٠م)، كتاب الفروسية، ضبط وتحقيق: رضوان جامع رضوان، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص١١٧؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٠٩؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٥، ص١٠٨؛ د. أحمد عيسى، معجم الأطباء، ص١٢٣.
(٥٥) القفطي، انباه الرواة، ج٤، ص١٩٢؛ المنذري، التكملة، ج٣، ص٥٣١؛ ابن الآبار، التكملة، ج١، ص١٠٧؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٥٣٨؛ ابن سعيد، القدح المعلى، ص١٨١؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٥٣٨؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٠٧.
(٥٦) ينظر: المنذري، التكملة، ج٣، ص٥٣٠.
(٥٧) الجامع لمفردات الأدوية، ج٣، ص: ١٢٧، ج٤، ص: ٢٠٩.
(٥٨) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج٢، ص: ١٢٢.
(٥٩) د. كوركيس عواد، مصادر النباتات الطبية عند العرب، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٦م، ص٢٨.
(٦٠) ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٤.
(٦١) الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٢.
(٦٢) سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٥، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٤٦.
(٦٣) المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٩؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٠. ولقبه (بحب الدين) والأولى أصح .
(٦٤) السامرائي: د. كمال ، مختصر تاريخ الطب العربي، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٤م، ج١، ص١٥٨.
(٦٥) ينظر: المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٢؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٠٨ (مع بعض الاختلاف).
(٦٦) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص١٠٧؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٤٦، وسير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٥؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٢؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٩٧.
(٦٧) المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٣؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٢.
(٦٨) ينظر: المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٣، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٦؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٢؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٩٧.
(٦٩) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص١٠٧؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٣؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٩٨.
(٧٠) المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٣؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٢.
(٧١) المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٣؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٢.
(٧٢) المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٣؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٢.
(٧٣) ينظر: المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٧-٥١٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٦ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١١؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٩٨.

(٧٤) المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٧-٥١٨؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٢.
(٧٥) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص١٠٧؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٣؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٢؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٩٧-٥٩٨.
(٧٦) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٥٣٨؛ وينظر: المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٣؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٢؛ المقري، نفح الطيب، ج٣، ص١٨٥، (وسماه كتاب في الأدوية المفردة).
* جالينوس: هو الحكيم الفيلسوف الطبيعي اليوناني من مدينة (فرغاموس) من أرض اليونان إمام الأطباء في عصره ورئيس الطبيعيين ومؤلف الكتب الجليلة في صناعة الطب وغيرها من علم الطبيعة والبرهان ومؤلفاته تزيد على مائة تأليف، وتوفي حوالي سنة (٢٠٠ق.م) بمصر،
للمزيد ينظر: ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ص٤١-٥١؛ ابن النديم، الفهرست، ص٣٩٠-٣٩٦؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص٨٥-٩٢.
(٧٧) المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٣؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٢.
(٧٨) ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٤٦.
(٧٩) ينظر: المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣١٢.
(٨٠) ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج١، ص٦، ج٢، ص١٤، ص٧٧، ص٨١، ص١٥٧-١٥٨، ص١٦٥-١٦٦، ج٣، ص١٦، ص٧٣، ص٨٢، ص٨٥، ص٩٠، ص١١٤، ص١١٨، ص١٣٤، ج٤، ص٧، ص١٧، ص٢١، ص٣٢، ص٥٢، ص٧٤، ص١٤٠، ص١٦٦؛ المنذري، التكملة، ج٣، ص٥٣١؛ ابن سعيد، اختصار القدح المحلى، ص١٨١؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٩، ص٥٥-٥٠١، ص٥١١-٥١٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٣١٥؛ العمري، مسالك الأبصار، س٢٢، هامش ص٤٨، ص١٤٧، ص١٩٩؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٠٨، ص٢١٠، ص٢١٢؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٧٧؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٩٧.
(٨١) أبن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٥٣٨.
*الترياق: وهو كل دواء من شأنه أن يحفظ على الروح قوته وصحته ليدفع بها ضرر السم عن نفسه، ينظر:
ابن سينا: ابو علي الحسين بن عبد الله (ت: ٤٢٨هـ/١٠٣٦م)، القانون في الطب، بيروت، دار صادر، بلا.ت، ج١، ص٢٣٥.
(٨٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٥٣٨.
(٨٣) ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٢.
(٨٤) أعلام الحضارة العربية الإسلامية، ج٥، ص٩٨.
(٨٥) ينظر: المنذري، التكملة، ج٣، ص٥٣٠-٥٣١؛ ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، ج١، ص١٠٧؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج٣، ص١٠٣٤؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٣-٥١٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٦؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٥، ص١٨٤؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٩٨.
(٨٦) المنذري، التكملة، ج٣، ص٥٣٠-٥٣١.
(٨٧) اختصار القدح المعلى، ص١٨١.
(٨٨) ابن العديم، بغية الطلب، ج٣، ص١٠٣٤.
* ويقصد به أبو حنيفة أحمد بن داود بن ونـد الدينوري (ت: ٢٨٢هـ/٨٩٥م) من أهل الدينور بالعراق الأعجمي، يوصف بأنه بارع في الفلك واللغة والنحو والهندسة والتأريخ والنبات، كثير

التجوال ألف العديد من الكتب منها الأخبار الطوال وله كتاب ضخم في النبات، رتب فيه أسماء النبات على حروف المعجم اغلبه مفقود، عمدة علماء النبات.
للمزيد ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص١١٦؛ القفطي، انباه الرواة، ج١، ص٤١؛ مؤلف مجهول (من القرن ٨هـ/١٢م)، مفتاح الراحة لأهل الفلاحة، تحقيق ودراسة: د. محمد عيسى صالجية؛ د. إحسان صدقي ، الكويت، مطابع مقهوي، ص٩٤ وما بعدهما؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص١٩١.
(٨٩) للمزيد ينظر: المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٥١٦.
(٩٠) ينظر: ابن ربن: أبو الحسن علي بن سهل الطبري (ت: ٢٤٧هـ/٨٦١م)، فردوس الحكمة في الطب، تحقيق: محمد زبير، برلين، ١٩٢٨م، ص٤٠؛ ابن وحشية: أبو بكر أحمد ابن علي (ت: ٣١٨هـ/٩٣٢م)، الحاوي في الطب، طبعة الهند، حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٥، ج٢٢، ص٦-٧؛ الخوارزمي: أبو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب (ت: ٣٢٤هـ/٩٣٥م)، مفاتيح العلوم، تحقيق ودراسة: نهى النجار، ط١، بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٣، ص١٩٢؛ ابن سينا، القانون في الطب، ج١، ص٢٣٨-٢٣٩؛ البيروني: أبو الريحان محمد بن أحمد (ت: ٤٤٤هـ/١٠٥٢م)، الصيدنة في الطب، تحقيق: الحكيم محمد سعيد ورانا إحسان، باكستان، مؤسسة همورد الوطنية، ١٩٧٣، ص٩؛ ابن وافد: عبد الرحمن بن محمد (ت: ٤٦٧هـ/١٠٧٤م)، الأدوية المفردة، ضبطه ووضع هوامشه: أحمد حسن بسيح، ط١، لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ص٧ ؛ ابن بصال: ابو عبد الله محمد بن إبراهيم الطليطلي (عاش في القرن ٥هـ/١١م)، الفلاحة، تحقيق: خوسيه ماريا وغديمان، تطوان، معهد مولاي حسن، ١٩٥٥، ص١٦٦؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج١، ص٢؛ الهاروني: ابي المنى داود بن أبي النصر المعروف بالعطار(كان حياً سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، منهاج الدكان ودستور الأعيان في أكمال تراكيب الأدوية النافعة للأبدان، تحقيق: محمد رضوان منها ، ط١، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، ص٣٦٧؛ مؤلف مجهول، مفتاح الراحة لأهل الفلاحة، ص٩٤-٩٥؛ الأنطاكي: داود بن عمر (ت: ١٠٠٨هـ/١٥٩٩م)، تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب في العلاج بالنباتات والأعشاب، راجعه: مصطفى محمد، ط١، القاهرة، ، دار ابن الهيثم، ٢٠٠٥م، ص، ج٢، ص٤٦٤، وما بعدها.
(٩١) ينظر: ابن سينا ، القانون في الطب، ج١، ص٢٣٩.
(٩٢) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٩٢.
(٩٣) ابن سينا، القانون في الطب، ج١، ص٢٣٨.
(٩٤) عبد الله بن قاسم الأشبيلي البغدادي(ت: ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، نهاية الأفكار ونزهة الابصار، تحقيق وتعليق: د. حازم البكري، د. مصطفى العاني، راجعه، د. عبد الرزاق محي الدين، بغداد، ١٩٧٩م، ق١، ص١٣٦-١٣٧(الفصل الرابع).
(٩٥) محمد حسن، معجم النبات والزراعة، بغداد، مطبعة المجمع العلمي الراقي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج١، المقدمة.
(٩٦) الاعتماد في الأدوية (مخطوطة في مركز إحياء التراث العربي ببغداد)، تحت رقم ١١.
(٩٧) تفسير أسماء الأدوية المفردة في كتاب ديسقوريدس لم نقف عليه.
(٩٨) للمزيد ينظر: الهموندي: د. جنان عبد الجليل، ابن وافد اللخمي ومنهجه في كتاب الأدوية المفردة، مجلة معهد التراث العلمي، جامعة حلب، جامعة مالقة، ج٢، ١٤٣٨هـ/٢٠٠٧م، ص٢١٠ وما بعدها.
(٩٩) كتاب الفلاحة، حققه: خوسيه ماريا وغريمان، طبعة تطوان، معهد مولاي حسن، ١٩٥٥م.
(١٠٠) كتاب (التيسير في المداوة والتدبير) طبع في دمشق، المنظمة العربية للثقافة والفنون، ١٩٨٣، وذكر له كتاب (الجامع في الأشربة والمعاجين) و(الفوائد المجربات في خصائص المعدن والنبات والحيوانات) وهو مخطوط في دار الكتب المصرية برقم -١٣٥- طب، نقلاً عن العمري، مسالك الأبصار، السفر الثاني والعشرون هامش ص ١٤٣ (والنص للمحقق).

(١٠١) الجامع لصفات اشتات النبات، ومنه نسخة خطية محفوظة بالمجمع العلمي العراقي تحت رقم : (١٥٥٣-١٥٥٤)طب.
(١٠٢) له كتاب شرح أسماء العقار، صححه: ماكس مايرهوف، القاهرة، ١٩٤٠.
(١٠٣) كراتشوفسكي: اغناطيوس يوليا، تأريخ الأدب الجغرافي العربي، تعريب: صلاح الدين عثمان، القاهرة، ١٩٦٨، ج١، ص٣٤٧.
(١٠٤) العمري، مسالك الأبصار، س٢٢، ص٤٨.
(١٠٥) العمري، المصدر نفسه، س٢٢، ص١٠٤، ص١١٨.
(١٠٦) العمري، المصدر نفسه، س٢٢، ص١٤٧، ص٢٨٣.
(١٠٧) العمري، المصدر نفسه، س٢٢، ص١٩٩.
(١٠٨) ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات، ج١، ص:٦.
(١٠٩) المصدر نفسه، ج١، ص: ٣٣.
(١١٠) ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات ، ج١، ص: ٥٢.
(١١١) المصدر نفسه، ج١، ص: ٥٧.
(١١٢) المصدر نفسه، ج١، ص: ٩٥.
(١١٣) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٠٧.
(١١٤) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٣٦.
(١١٥) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٦. والصحيح ما اثبتناه: حب القلب وليس القلت.
(١١٦) المصدر نفسه، ج١، ص: ٦.
(١١٧) المصدر نفسه، ج١، ص : ٥٧.
(١١٨) المصدر نفسه، ج١، ص: ٩٥.
(١١٩) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١١٨.
(١٢٠) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٣٧.
(١٢١) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٢٣.
(١٢٢) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٧٤.
(١٢٣) ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات ، ج٤، ص: ٢٠٩.
(١٢٤) المصدر نفسه، ج١، ص: ٦.
(١٢٥) المصدر نفسه، ج١، ص: ٣٣.
(١٢٦) المصدر نفسه، ج١، ص: ٥٢.
(١٢٧) المصدر نفسه، ج١، ص: ٥٢.
(١٢٨) المصدر نفسه، ج١، ص: ٥٧.
(١٢٩) المصدر نفسه، ج١، ص: ٧١-٧٢.
(١٣٠) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٠١.
(١٣١) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٢٩.
(١٣٢) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٣٢.
(١٣٣) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٣٢.
(١٣٤) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٠٦.
(١٣٥) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١١٧-١١٨.
(١٣٦) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٢٠١.
(١٣٧) المصدر نفسه، ج١، ص: ٢٠٩.
(١٣٨) المصدر نفسه، ج١، ص: ٢٠.
(١٣٩) ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات، ج١، ص: ٣٨.

(١٤٠) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٧٤.
(١٤١) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٧٤.
(١٤٢) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٧٤-٧٥.
* تنظر ترجمته في: المراكشي، الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٦٥٥ وما بعدها ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٩؛ ابن حجر: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط٢، الهند، حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٦م، ج٤، ص٣٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٥، ص٢٩٨.
(١٤٣) الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٦٥٥.
(١٤٤) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص١٠٧؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج٣، ص١٠٣١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٥.
(١٤٥) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص١٠٧؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٩؛ المقري، نفح الطيب، ج٢، ص٥٩٧.
(١٤٦) ينظر: القفطي، انباه الرواة، ج٤، ص١٩٢-١٩٣؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٩؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٠.
(١٤٧) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٥٣٨.
(١٤٨) عيون الأنباء، ص٥٣٨.
(١٤٩) المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٩؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢١٠.
(١٥٠) عبد الرحمن بن محمد المغربي(ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار إحياء التراث الربي، بلا.ت، ص٤٣٠.
(١٥١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٧، الأزرق: إبراهيم بن عبد الرحمن ابن بكر (ت: مجهول الوفاة)، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، القاهرة، ١٩٢٧، ص٢.
(١٥٢) كراتشوفسكي: اغناطيوس يوليا ذوفتش، تأريخ الأدب الجغرافي العربي، نقله للعربية صلاح الدين عثمان، المقام، بلا.ط، ١٩٦٨م، ج١، ص٣٤٧.
(١٥٣) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، بيروت، بلا.م، ١٩٦٦، ص٩٣-٩٤.
(١٥٤) ينظر: المراكشي، الذيل والتكملة،س١، ق٢، ص٤٨٩؛ ابن الخطيب، الإحاطة،ج٢، ص٢١٠.
(١٥٥) ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج٢، ص٢٢، ج٣، ص٥٣٠.
(١٥٦) ابن البيطار، المصدر نفسه، ج١، ص: ٥.
(١٥٧) المصدر نفسه، ج١، ص: ٦.
(١٥٨) المصدر نفسه، ج١، ورقة:٦.
(١٥٩) المصدر نفسه، ج١، ص: ٥، العمري، مسالك الأبصار، س٢٢، ص١١٨.
(١٦٠) المصدر نفسه، ج١، ص: ٣٢.
(١٦١) المصدر نفسه، ج١، ص: ٣٣.
(١٦٢) المصدر نفسه، ج١، ص: ٣٨ .
(١٦٣) المصدر نفسه، ج١، ص: ٥٢.
(١٦٤) المصدر نفسه، ج١، ص: ٥٢.
(١٦٥) المصدر نفسه، ج١، ص: ٥٦.
(١٦٦) المصدر نفسه، ج١، ص: ٥٧.
(١٦٧) المصدر نفسه، ج١، ص: ٧١-٧٢.
(١٦٨) المصدر نفسه، ج١، ص: ٧٢.

(١٦٩) المصدر نفسه، ج١، ص: ٧٣.
(١٧٠) المصدر نفسه، ج١، ص: ٨١.
(١٧١) المصدر نفسه، ج١، ص: ٨٢.
(١٧٢) المصدر نفسه، ج١، ص: ٨٦.
(١٧٣) المصدر نفسه، ج١، ص: ٩٥.
(١٧٤)المصدر نفسه، ج١، ص: ٩٥.
(١٧٥) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٠١.
(١٧٦) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٠٥.
(١٧٧) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٠٧.
(١٧٨) المصدر نفسه، ج١، ص: ١١٣-١١٤.
(١٧٩) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٣٤.
(١٨٠) ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات، ج١، ص: ١٣٦.
(١٨١) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٤١.
(١٨٢) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٥١.
(١٨٣) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٥٩.
(١٨٤) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٧٣.
(١٨٥) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٧٨.
(١٨٦) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٣.
(١٨٧) المصدر نفسه، ج٢، ص:٦.
(١٨٨) المصدر نفسه، ج٢، ض:٨.
(١٨٩) المصدر نفسه، ج٢، ص:١٢، العمري، مسالك الابصار، س٢٢، ص١٩٩.
(١٩٠) المصدر نفسه، ج٢، ص:١٢.
(١٩١) المصدر نفسه، ج٢، ص:١٤.
(١٩٢) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج٢، ص: ١٩؛ العمري، مسالك الابصار، س٢٢، ص١٠٤.
(١٩٣) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٧٧.
(١٩٤) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٨١.
(١٩٥) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٩٥.
(١٩٦) المصدر نفسه، ج٢، ص: ١١٩.
(١٩٧) المصدر نفسه، ج٢، ص: ١٢٢.
(١٩٨) المصدر نفسه، ج٢، ص: ١٢٦.
(١٩٩) المصدر نفسه، ج٢، ص: ١٣٥.
(٢٠٠) المصدر نفسه، ج٢، ص: ١٥٧-١٥٨.
(٢٠١) المصدر نفسه، ج٢، ص: ١٦٥.
(٢٠٢) المصدر نفسه، ج٢، ص: ١٦٦.
(٢٠٣) ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات ، ج٣، ص: ١٤.
(٢٠٤) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٤-١٥.
(٢٠٥) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٦.
(٢٠٦) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٦.
(٢٠٧) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٥٢.
(٢٠٨) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٦٢.

(٢٠٩) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٦٢.
(٢١٠) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٧٣.
(٢١١) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٨٢؛ العمري، مسالك الابصار، س٢٢، ص٢٨٣.
(٢١٢) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٨٥.
(٢١٣) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٩٠.
(٢١٤) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٩١. العمري.
(٢١٥) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية ، ج٣، ص: ٩١.
(٢١٦) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١١٤.
(٢١٧) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١١٨.
(٢١٨) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٢٣.
(٢١٩) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٢٦-١٢٧.
(٢٢٠) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٢٧.
(٢٢١) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٣٤.
(٢٢٢) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٣٧.
(٢٢٣) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٤١-١٤٢.
(٢٢٤) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٤٨.
(٢٢٥) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٤٩.
(٢٢٦)المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٥٠.
(٢٢٧)ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج٣، ص: ١٥١.
(٢٢٨) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٣-٤.
(٢٢٩) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٧.
(٢٣٠) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٢.
(٢٣١) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٧-١٨.
(٢٣٢) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٢١.
(٢٣٣) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٢٣؛ العمري، م.ن، س٢٢، ص١٤٧.
(٢٣٤) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٢٩.
(٢٣٥) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٣٢.
(٢٣٦) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٣٢.
(٢٣٧) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٥٢.
(٢٣٨)المصدر نفسه، ج٤، ص: ٧٤.
(٢٣٩) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج٤، ص: ٧٤.
(٢٤٠) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٠٦.
(٢٤١) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١١٠.
(٢٤٢) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١١٧.
(٢٤٣) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٢٤-١٢٥، العمري، مسالك الأبصار، س٢٢، ص١٤٨.
(٢٤٤) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٤٠.
(٢٤٥) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٦٦.
(٢٤٦) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٩١.
(٢٤٧) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٢٠١.
(٢٤٨) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٢٠٩.
(٢٤٩) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٢١٠.

(٢٥٠) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج١، ص: ٥.
(٢٥١)المصدر نفسه، ج١، ص: ٦.
(٢٥٢) المصدر نفسه، ج١، ص: ٦.
(٢٥٣) المصدر نفسه، ج١، ص: ٣٢.
(٢٥٤) المصدر نفسه، ج١، ص: ٣٨.
(٢٥٥)المصدر نفسه، ج١، ص: ٣٨.
(٢٥٦) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج١، ص: ٨٢.
(٢٥٧) المصدر نفسه، ج١، ص: ٩٥.
(٢٥٨) المصدر نفسه، ج١، ص: ٩٥.
(٢٥٩) المصدر نفسه، ج٢، ص: ١٦٥.
(٢٦٠) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٩١.
(٢٦١) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٧٨.
(٢٦٢)ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية، ج٢، ص: ٨١.
(٢٦٣) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٣٦.
(٢٦٤) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٣٦.
(٢٦٥) المصدر نفسه، ج١، ص: ٦.
(٢٦٦) المصدر نفسه، ج١، ص: ٣٣.
(٢٦٧) المصدر نفسه، ج١، ص: ٥٢.
(٢٦٨) المصدر نفسه، ج١، ص: ٥٦.
(٢٦٩)ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية ، ج١، ص: ١٠١.
(٢٧٠) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٠٥.
(٢٧١) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٧٣.
(٢٧٢) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٦.
(٢٧٣) المصدر نفسه، ج٢، ص: ١٦٦.
(٢٧٤) المصدر نفسه، ج٣، ص: ٦٢.
(٢٧٥) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٦٢.
(٢٧٦) المصدر نفسه، ج٢، ص: ١٢.
(٢٧٧) المصدر نفسه، ج٢، ص: ١٢.
(٢٧٨) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية ، ج٣، ص: ٨٢.
(٢٧٩) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٢.
(٢٨٠) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٣٢.
(٢٨١) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٥٢.
(٢٨٢)المصدر نفسه، ج٤، ص: ٧٤.
(٢٨٣) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٢٤.
(٢٨٤) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٩١.
(٢٨٥) المصدر نفسه، ج٢، ص: ١٢٠.
(٢٨٦) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٦، والدرهم: ويزن في الأندلس بـ٣.٣ غم، ينظر : هنتس، فاليز، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، د. كامل العسلي، الأردن، منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٧٢، ص١٠.
(٢٨٧) الرحلة النباتية، ج١، ص: ٥.
(٢٨٨) ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية ، ج١، ص: ٩٥.

(٢٨٩) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٠١.
(٢٩٠)المصدر نفسه، ج١، ص: ١٧٨.
(٢٩١) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٩٥.
(٢٩٢) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٧٤.
(٢٩٣) السامرائي: د. كمال ، مختصر تأريخ الطب العربي، ج١، ص١٧، تعلم الطب في العصور الإسلامية، ضمن أبحاث المؤتمر العالمي الأول عن الطب الإسلامي، الكويت، العدد:١، ط٥، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص٣١٣-٣١٤.
(٢٩٤) ابن الآبار، التكملة، ج١، ص١٠٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٣١٥.
(٢٩٥) المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٠٨.
(٢٩٦) ابن العديم، بغية الطلب، ج٣، ص١٠٣٤.
(٢٩٧) المراكشي، الذيل والتكملة، س١، ق٢، ص٤٨٩؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص٢١٠.
(٢٩٨) اختصار القدح المعلى، ص١٨١.
(٢٩٩) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج١، ص: ٣١.
(٣٠٠) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج١، ص: ٣٣.
(٣٠١) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٢.
(٣٠٢) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٧٤.
(٣٠٣) المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٢٤-١٢٥.
(٣٠٤) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٠١.
(٣٠٥) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٧٣.
(٣٠٦) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٦.
(٣٠٧) المصدر نفسه، ج٤، ص: ٣-٤.
(*) (بحر المهدية): مدينة محدثة بساحل أفريقية بناها عبد الله بن سالم الخارج عل بن الأغلب، وسماها بالمهدية نسبة لنفسه اذ كان يلقب بالمهدي والعبيديون منسوبون اليه، وبين المهدية والقيروان ستون ميلاً، والبحر قد أحاط بها من جهاتها الثلاث. ينظر:
المقدسي: شمس الدين أبو عبد الله بن ابي بكر (ت: ٣٩١هـ/٩٤٦م)، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٢، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٩م، ص٢٢٦؛ البكري، ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز القرطبي (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، بيروت، مطبعة عالم الكتب، بلا.ت، ص٢٩، الإدريسي: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٩، ص١٠٧؛ الحميري: ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت: ٩٤٨هـ/١٠٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، لبنان، مكتبة لبنان للطباعة، ١٩٧٥، ص٥٦١-٥٦٢.
(٣٠٨) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج١، ص: ٥٢.
(**) وادي العروس:مدينة بالعراق فيها ماء عذب معين منهمر، ذات جمال وروعة، ينظر: ابن جبير: محمد بن أحمد(ت:٦١٤هـ/ ١٢٤٧م)، القاهرة، ، ١٣٢٦هـ، ص١٨١.
(٣٠٩)ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج١، ص: ٧١-٧٢.
(***) قديد: أسم موقع قرب مكة والمدينة وهو حصن صغير بينه وبين البحر خمسة أميال، وقديد كثيرة الماء والبساتين، وسميت قديد لتقدد السيول بها، للمزيد ينظر:
الهمداني: ابو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت: ٣٣٤هـ/٩٤٥م)، صفة جزيرة العرب، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٨٤م، ص٣٠١؛ ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/١٢٨١م)، معجم البلدان، طبعة جديدة ونقحه، قدم لها: أحمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث، بلا.ت، ج٧، ص١٧٩؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٥٤.

(٣١٠) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج١، ص: ٩٥.
(*)برقة: مدينة كبيرة وقديمة برية بحرية بين الإسكندرية وأفريقية، لها كور عامره في بقعة فسيحة، وارضها حمراء، واسم مدينتها أنطابلس (بالأغريقية). للمزيد ينظر:
اليعقوبي: احمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت: ٢٨٤هـ/٧٩٧م)، البلدان، تحقيق: ف.وستنفلد، ط٢، ايدن، بريل، ١٨٩٢م، ص١٨١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٦٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص٩١.
(٣١١) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج١، ص: ١١٣-١١٤.
(٣١٢) المصدر نفسه، ج١، ص: ١٥٩.
(٣١٣) المصدر نفسه، ج٢، ص: ١٩؛ العمري، مسالك الأبصار، س٢٢، ص١٠٤.
(٣١٤) المصدر نفسه، ج٢، ص: ٨١.
(٣١٥) المصدر نفسه، ج٢، ص: ١٢٦.
(٣١٦) المصدر نفسه، ج٣، ص: ١٤٩.
(٣١٧ المصدر نفسه، ج٤، ص: ١٢.
(٣١٨) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج١، ص: ١٠٥.
(٣١٩) المصدر نفسه، ج١، ص١٠٥.
(٣٢٠) المصدر نفسه، ج٢، ص٣.
(٣٢١) المصدر نفسه، ج٢، ص٨.
(٣٢٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥.
(٣٢٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص١٦٥.
(*) لم أعثر له على ترجمة في مصادرنا التأريخية.
(٣٣٣) المصدر نفسه، ج١، ص١٣٦.
(٣٣٤) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢.
(٣٣٥) المصدر نفسه، ج٤، ص١٩١.
(٣٣٦) المصدر نفسه، ج٤، ص١٢٤-١٢٥؛ العمري، مسالك الأبصار، س٢٢، ص٤٨.
(*) سبقت ترجمته.
(**) سبقت ترجمته.
(٣٣٧) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج١، ص١٠٧.
(٣٣٨) المصدر نفسه، ج٤، ص١٢٤-١٢٥.
(٣٣٩) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢٦.
(***) سبقت ترجمته.
(٣٤٠) المصدر نفسه، ج١، ص٣٣.
(٣٤١) المصدر نفسه، ج١، ص٥٧.
(٣٤٢) المصدر نفسه، ج١، ص٥٧.
(٣٤٣) المصدر نفسه، ج٣، ص٥٠.
(*) إسحاق بن عمران: الملقب بسم ساعة مسلم النحلة، بغدادي الأصل، دخل القيروان في دولة زيادة الله بن الأغلب الثالث(٢٩٠-٢٩٦هـ) وبه ظهر الطب بالمغرب وعرفت الفلسفة، وكان طبيباً حاذقاً متميزاً بتأليف الأدوية المركبة، وألف كتباً منها:
كتاب نزهة النفس، والأدوية المفردة وكتابه في داء المالخونيا الذي لم يسبق إلى مثله (وهو الوحيد الذي وصل من كتبه، قتله أبن الأغلب وصلبه(ت: ٢٩٦هـ/٩٠٨م).
للمزيد ينظر: ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ص٨٤-٨٥؛ ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٤٧٩؛ البغدادي، إيضاح المكنون، ج٢، ص٢٦٥.

(٣٤٤) ابن البيطار، الجامع لمفردات الادوية، ج٤، ص١٢٤-١٢٥.
(**) ابن دريد: هو ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد (ت: ٣٢١هـ/٩٣٣م) صاحب كتاب الاشتقاق.
(٣٤٥) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج٣، ص٥٢.
(***) الثعالبي: هو أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ/١٠٤٠م)، صاحب كتاب (فقه اللغة وأسرار العربية)، باب الحجارة الباب السابع والعشرون من الكتاب، ص٢١٢.
(٣٤٦) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج٢، ص٨.